تَارِيخُ الْقُرَّاءِ الْعَشْرِ وَرُوَاتِهِمْ
وَتَوَاتُرُ قِرَاءَاتِهِمْ وَمَنْهَجُ كُلٍّ فِى الْقِرَاءَةِ

١: نافع المدني

هــو: نافع بن عبد الرحْمن بن أبي نعيم. **وكنيته:** أبو رويم، وقيل: أبو الْحَسَنِ، وَقِيلَ: أَبُو عَبْدِ الرَّحْمَنِ.

وهو مولَى (جَعْوَنَةْ)، وهو فِي الأصل الرجل القصير، ثُمَّ سُمى به الرجل وإن لَم يكن قصيرًا.

وكان جَعْوَنَةْ حليفَ حمزةَ بن عبد المطلب، وقيل: حليفَ العباسِ بن عبد المطلب.

ونافعٌ أحد القراء السبعة، وكان أسودَ اللون، شديدَ السواد.

وأصله من أصبهان، وكان حسنَ الْخُلُقِ، وسيمَ الوجه، وفيه دعابة، تلقى القراءة عن سبعين من التابعين.

وقراءةُ نَافِعٍ متوترةٌ وليس أدلٌ على تواترها من أَنَّهُ تلقاها عن سبعين منَ التابعين، وَهِيَ مُتَوَاتِرَةٌ فِي جَمِيعِ الطَّبَقَاتِ.

وَلَا يُقَالُ: إِنَّهَا آحَادِيَّةٌ بِالنِّسْبَةِ لِلصَّحَابَةِ!

لأَنَّهُ لَيْسَ مَعْنَى نِسْبَةِ الْقِرَاءَةِ إِلَى شَخْصٍ مُعَيَّنٍ: أَنَّ هَذَا الشَّخْصَ لَا يَعْرِفُ غَيْرَ هَذِهِ الْقِرَاءَةِ، وَلَا أَنَّ هَذِهِ الْقِرَاءَةَ لَمْ تُرْوَ عَنْ غَيْرِهِ.

بَلِ الْمُرَادُ مِنْ إِسْنَادِ الْقِرَاءَةِ إِلَى شَخْصٍ مَا: أَنَّهُ كَانَ أَضْبَطَ النَّاسِ لَهَا، وَأَكْثَرَهُمْ قِرَاءَةً وَإِقْرَاءً بِهَا، وَهَذَا لَا يَمْنَعُ أَنَّهُ يَعْرِفُ غَيْرَهَا، وَأَنَّهَا رُوِيَتْ عَنْ غَيْرِهِ.

فَقِرَاءَةُ نَافِعٍ رَوَاهَا عَنْ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ كَثِيرٌ مِنَ الصَّحَابَةِ، - وَإِنْ أُسْنِدَتْ لِبَعْضِ الْأَفْرَادِ مِنْهُمْ - وَرَوَاهَا عَنِ الصَّحَابَةِ كَثِيرٌ مِنَ التَّابِعِينَ، ثُمَّ رَوَاهَا أُمَمٌ إِلَى أَنْ وَصَلَتْ إِلَيْنَا.

وَهَذَا التَّقْرِيرُ يُقَالُ فِي جَمِيعِ قِرَاءَاتِ الأَئِمَّةِ الْعَشْرِ فَلا دَاعِي لِتِكْرَارِهِ.

وكان نافع إمام الناس فِي القراءة بالمدينة، انتهت إليه رياسة الإقراء بها، وأجمع الناس على قراءته واختياره بعد التابعين.

تصدى للإقراء والتعليم أكثر من سبعين سنة، وكان عالما بوجوه القراءات متتبعا لآثار الأئمة الماضين فِي بلده.

قَالَ سَعِيدُ بْنُ مَنْصُورٍ سمِعْتُ مَالِكَ بْنَ أَنَسٍ يَقُولُ: «قِرَاءَةُ أَهْلِ المَدِينَةِ سُنَّةٌ» أَيْ مُخْتَارَةٌ، فَقِيلَ لَهُ: قِرَاءَةُ نَافِعٍ؟ قَالَ: نَعَمْ.

وَرُوِىَ عَنْهُ أَنَّهُ كَانَ إِذَا تَكَلَّمَ يُشَمُّ مِنْ فِيهِ رَائِحَةُ المِسْكِ، فَقِيلَ لَهُ: أَتَتَطَيَّبُ كُلَّمَا قَعَدْتَ تُقْرِئُ النَّاسَ؟ فَقَالَ: إِنِّى لَا أَقْرَبُ الطِّيبَ وَلَا أَمَسُّهُ، وَلَكِنْ رَأَيْتُ فِيمَا يَرَى النَّائِمُ أَنَّ النَّبِيَّ ﷺ يَقْرَأُ فِي فِيَّ، فَمِنْ ذَلِكَ الْوَقْتِ يُشَمُّ مِنْ فَمِي هَذِهِ الرَّائِحَةُ.

وَقِيلَ لَهُ: مَا أَصْبَحَ وَجْهَكَ؟ وَأَحْسَنَ خُلُقَكَ؟

فَقَالَ: كَيْفَ لَا أَكُونُ كَمَا ذَكَرْتُمْ وَقَدْ صَافَحَنِى رَسُولُ اللَّهِ ﷺ، وَعَلَيْهِ قَرَأْتُ الْقُرْآنَ فِي النَّوْمِ.

وكان زاهدًا جوادا، صلى فِي مسجد رسول الله ﷺ ستين سنة.

قيل: لَمَّا حضرته الوفاة، قال له أولاده: أوصنا.

فقال لهم: اتَّقُوا اللَّهَ وَأَصْلِحُوا ذَاتَ بَيْنِكُمْ وَأَطِيعُوا اللَّهَ وَرَسُولَهُ إِنْ كُنْتُمْ مُؤْمِنِينَ.

وكان مولده: فِي حدود سنة (٧٠) سبعين من الهجرة. **وكانت وفاته:** سنة (١٦٩) تسع وستين ومائة على الصحيح.

وروى القراءة عنه سَمَاعًا وَعَرْضًا: طَوَائِفُ لَا يَأْتِى عَلَيْهَا الْعَدُّ مِنَ الْمَدِينَةِ وَالشَّامِ وَغَيْرِهَا مِنْ بِلادِ الإِسْلامِ.

وَمِمَّنْ تَلَقَّوْا عَنْهُ الإِمَامَانِ: مَالِكُ بْنُ أَنَسٍ، وَاللَّيْثُ بْنُ سَعْدٍ.

وَمِنْهُمْ: عَمْرُو بْنُ الْعَلَاءِ، وَالْمُسَيِّبِى، وَعِيسَى بْنُ وَرْدَانَ، وَسُلَيْمَانُ بْن مُسْلِمِ بْنِ جَمَّازٍ، وَإِسْمَاعِيلُ وَيَعْقُوبُ ابْنَا جَعْفَرٍ.

وَأَشْهَرُ الرُّوَاةِ عَنْهُ اثْنَانِ: قَالُونٌ وَوَرْشٌ.

قالون

هو عيسى بن مينا بن وردان بن عيسى بن عبد الصمد بن عمر بن عبد اللَّه الزرقي مولَى بنِي زهرة.

ويكنَّى: (أبا موسى)، ويلقب بـــ: (قالون)، وهو قَارِئُ الْمَدِينَةِ وَنَحْوِيِّهَا.

يقال: إنه ربيب نافع «ابن زوجته»، وقد لازم نافعاً كثيراً، وهو الذى لقّبه بـــ: (قالون)، لِجودة قراءته، فإنَّ قالونَ بلغة الرومية جيدٌ.

وكان جَدُّ جَدِّهِ عَبْدُ اللَّه مِن سَبْى الرُّومِ فِى عَهْدِ الْخَلِيفَةِ الثَّانِى عُمَرَ بْنِ الْخَطَّاب، فَقَدِمَ بِهِ مَنْ أَسَرَهُ إِلَى عُمَرَ بالْمَدينة وباعه فاشتراه بعض الأنصار، فهو مولى محمد بن فيروز من الأنصار.

وُلِدَ قَالُونُ: سَنَةَ مَائَةٍ وَعِشْرِينَ فِي أَيَّامِ هِشَامِ بْنِ عَبْدِ الْمَلِكِ، وَقَرَأَ الْقِرَاءَةَ عَنْ نَافِعٍ، سَنَةَ خَمْسِينَ وَمَائَةٍ؛ أَيَّامَ الْمَنْصُورِ.

قَالَ: قَرَأْتُ عَلَى نَافِعٍ قِرَاءَتَهُ غَيْرَ مَرَّةٍ. قِيلَ لَهُ: كَمْ قَرَأْتَ عَلَى نَافِعٍ؟

قَالَ: مَا لَا أُحْصِيهِ كَثْرَةً إِلَّا أَنِّي جَالَسْتُهُ بَعْدَ الْفَرَاغِ عِشْرِينَ سَنَةً.

وَقَالَ: قَالَ لِي نَافِعٌ: كَمْ تَقْرَأُ عَلَيَّ؟!، اجْلِسْ إِلَى اصْطُوَانَةٍ حَتَّى أُرْسِلَ إِلَيْكَ مَنْ يَقْرَأُ عَلَيْكَ.

قَالَ أَبُو مُحَمَّدٍ الْبَغْدَادِيُّ: كَانَ أَصَمَّ لَا يَسْمَعُ الْبُوقَ، فَإِذَا قُرِئَ عَلَيْهِ الْقُرْآنُ سَمِعَهُ.

وَكَانَ يُقْرِأُ الْقُرَّاءَ، وَيَفْهَمُ خَطَأَهُمْ وَلَحْنَهُمْ بالشَّفَةِ، وَيَرُدُّهُمْ إِلَى الصَّوَابِ.

وَتُوُفِّىَ سَنَةَ: عِشْرِينَ وَمَائَتَيْنِ (٢٢٠) فِى زَمَنِ الْمَأْمُونِ.

ورش

هو عثمان بن سعيد بن عبد الله بن عمرو بن سليمان بن إبراهيم مولىً لآل الزبير بن العوام.

وكنيته: أبو سعيد، **ولقبه:** ورش.

وُلِـــدَ: سَنَة عشر ومائة (١١٠) هجرية، بقفط بلد من بلاد صعيد مصر، وأصله من االقيروان.

ورحل إِلَى الإمام نافع بالمدينة، فعرض عليه القرآن عدة ختمات سنة خمس وخمسين ومائة.

وكان أشقرَ، أزرق العينين، أبيض اللون، قصيرًا، وكان السمن أقرب منه إلى النحافة.

قيل: إن نافعا لقبه بالوَرَشان (طائر يشبه الحمامة) لخفة حركته.

وكان مع قصره يلبس ثيابا قصارا فإذا مشى بدت رجلاه.

وكان نافع يقول: هات يا ورشان، اقرأ يا ورشان، أينَ الورشان؟ ثُمَّ خُفِّفَ، فَقِيلَ: وَرْشٌ.

وَقِيلَ: إِنَّ الورش شيء يصنع من اللبن، لُقِّبَ بِهِ لِبَيَاضِهِ.

وهذا اللقب لزمه حتى صار لا يعرف إلا به، ولَم يكن شيء أحب إليه منه، فيقول: أُسْتَاذِى سَمَّانِى بِهِ.

انتهت إليه رياسة الإقراء بالديار المصرية فِي زمانه لا ينازعه فيها منازع، مع براعته فِي العربية، ومعرفته بالتجويد، وكان حسن الصوت، جيدَ القراءة، لا يَمَلُّهُ سَامِعُهُ.

يقال: إنه قرأ على نافع أربع ختمات فِي شهر ثُم رجع إِلَى بلده، وله اختيار خالف فيه شيخه نافعا.

وتوفِيَّ ورش بمصر فِى أيام المأمون سنة (١٩٧) سبع وتسعين ومائة، عن سبع وثمانين (٨٧) سنة.

منهج نافع فِي القراءة:

لنافع فِي القراءة اختياران، أو منهجان، أقرأ قالونَ بأحدِهِمَا، وَوَرْشًا بِالآخَرَ.

منهج قالون:

١: إثبات البسملة بين كلِّ سورتين إلا بين الأنفال وبراءة فله ثلاثة أوجه: (القطع، السكت، الوصل) والثلاثة من غير بسملة.

٢: ضم ميم الجمع مع صلتها بواو إن كان بعدها حرف متحرك سواء كان همزة أم غيرها، نَحو: ﴿سَوَاءٌ عَلَيْهِمْ أَأَنْذَرْتَهُمْ أَمْ لَمْ تُنْذِرْهُمْ لَا يُؤْمِنُونَ﴾، وله القراءة بسكون الْمِيمِ أَيْضًا، فله فِي الْمِيمِ الوجهان: الصلة والسكون.

٣: قَصْرُ الْمَدِّ الْمُنْفَصِلِ وَتَوَسُّطُهُ؛ نَحْـــوُ: (يَا أَيُّهَا)، (وَفِي أَنْفُسِكُمْ)، (قُوا أَنْفُسَكُمْ)، وَمِقْدَارُ الْقَصْرِ: حَرَكَتَانِ، وَالتَّوَسُّطُ: أَرْبَعُ حَرَكَاتٍ.

٤: تسهيل الْهَمْزَةِ الثَّانِيَةِ مِنَ الْهَمْزَتَيْنِ الْمُجْتَمِعَتَيْنِ فِي كَلِمَةٍ مَعَ إِدْخَالِ أَلِفٍ بَيْنَهُمَا بِمِقْدَارِ حَرَكَتَيْنِ. سَوَاءٌ كَانَتِ الْهَمْزَةُ الثَّانِيَةُ مفتوحةً نَحْوُ (ءَأَنْتُمْ)، أم مكسورةً نَحْوُ (أَئِنَّكُمْ)، أو مضمومةً نَحْوُ (أَؤُنَبِّئُكُمْ).

٥: إِسْقَاطُ الْهَمْزَةِ الْأُولَى مِنَ الْهَمْزَتَيْنِ الْمُجْتَمِعَتَيْنِ فِي كَلِمَتَيْنِ بَأَنْ تَكُونَ الْهَمْزَةُ الْأُولَى آخِرَ الْكَلِمَةِ الْأُولَى وَالْهَمْزَةُ الثَّانِيَةُ أولَ الْكَلِمَةِ الثَّانِيَةِ.

وَهَذَا إِذَا كَانَتِ الْهَمْزَتَيْنِ مُتَّفِقَتَي الْحَرَكَةِ مَفْتُوحَتَيْنِ؛ نَحْوُ: ﴿ثُمَّ إِذَا شَاءَ أَنْشَرَهُ﴾.

فَإِذَا كَانَتَا مُتَّفِقَتِي الْحَرَكَةِ مَكْسُورَتَيْنِ نَحْوُ: ﴿هؤلاء إن كنت﴾ أَمْ مَضْمُومَتَيْنِ وَذَلِكَ فِي قَوْلِهِ: ﴿وَلَيْسَ لَهُ مِنْ دُونِهِ أَوْلِيَاءُ أُولَئِكَ﴾ فَإِنَّهُ يُسَهِّلُ الْهَمْزَةَ الْأُولَى، وَلَيْسَ لَهُ فِي الْهَمْزَةِ الثَّانِيَةِ إِلَّا التَّحْقِيقِ.

أَمَّا إِذَا كَانَتِ الْهَمْزَتَانِ مُخْتَلِفَتَي الْحَرَكَةِ فَإِنَّهُ يُسَهِّلُ الثَّانِيَةَ مِنْهُمَا بَيْنَ بَيْنَ إِذَا كَانَتْ مَكْسُورَةً والأولى مفتوحة نَحْوُ: (وجاء إخوة)، أو كانت مضمومة والأولى مفتوحة وذلك فِي ﴿كُلَّمَا جَاءَ أُمَّةً﴾ بالمؤمنين.

ويبدلها ياء خالصة إذا كانت مفتوحة والأولى مكسورة؛ نَحْوُ: ﴿من السماء ءاية﴾.

ويبدلها واو خالصة إذا كانت مفتوحة والأولَى مضمومة؛ نَحْوُ: ﴿لو نشاء أصبناهم﴾.

ويسهلها بين بين أو يبدلُها واوا إذا كانت مكسورة والأولى مضمومة؛ نَحْوُ: ﴿يهدى من يشاء إلى﴾.

وليس له فِي الأولَى من الْمُختلفتين فِي الأنواع المذكورة إلا التحقيق.

٦: إدغام الذال فِي التاء فِي (اتَّخَذْتُم، أَخَذْتُمْ، لاتخذت، أخذت) وَنَحْوُ ذلك.

٧: تَقْلِيلُ أَلِفِ لَفْظِ (التوراة) بِخُلْفٍ عنه فِي جَمِيعِ القرآنِ الكريمِ، وَإِمَالَةِ أَلِفِ لَفْظِ (هارٍ) فِي ﴿شَفَا جُرُفٍ هَارٍ﴾ فِي سورة التوبة، ولا إمالة له إلا فِي هذه الكلمة.

٨: فتح ياء الإضافة إذا كان بعدها همزة مفتوحة نحو: ﴿إني أعلم﴾، أو مكسورة نحو: (فَتَقَبَّلْ مِنِّي إِنَّكَ﴾ أو مضمومة نحو: ﴿إِنِّي أُرِيدُ﴾، أو كان بعدها أداة التعريف نحو ﴿لا ينال عهدى الظالِمِينَ﴾.

٩: إثبات بعض الياءات الزائدة فِي الوصل؛ نَحْوُ: ﴿يَوْمَ يَأْتِ﴾ فِي هُودٍ، ﴿ذَلِكَ مَا كُنَّا نَبْغِ﴾ فِي الكهف، وحصر هذه الياءات مُثْبَتٌ فِي كتب القراءات.

منهج ورش

١: له بين كلِّ سورتين ثلاثة أوجه: (البسملة، السكت، الوصل والوجهان بلا بسملة).

وله بين الأنفال وبراءة ما لقالون.

٢: له فِي الْمَدَّيْنِ المتصل والمنفصل الإشباع بقدر ست حركات.

وله فِي مَدِّ الْبَدَلِ ثَلَاثَةُ أَوْجُهٍ: الْقَصْرُ، وَالتَّوَسُّطُ، وَالْمَدُّ.

وله فِي اللين الواقع قبل الهمزة نحو (شيئًا، سوءة): التَّوَسُّطُ وَالْمَدُّ.

وَلَيْسَ فِي الْقُرَّاءِ مَنْ يَقْرَأُ بِالتَّوَسُّطِ وَالْمَدِّ فِي الْبَدَلِ وَاللِّينِ غَيْرُهُ.

٣: يَقْرَأُ الْهَمْزَتَيْنِ الْمُجْتَمِعَتَيْنِ فِي كَلِمَةٍ بِتَسْهِيلِ الثَّانِيَةِ مِنْهُمَا مِنْ غَيْرِ إِدْخَالٍ، وَبِإِبْدَالِهَا حَرْفَ مَدٍّ أَلِفًا إِذَا كَانَتْ مَفْتُوحَةً، أَمَّا إِذَا كَانَتْ مَضْمُومَةً أَوْ مَكْسُورَةً فَلَيْسَ لَهُ فِيهَا إِلَّا التَّسْهِيلُ.

٤: يُسَهِّلُ الْهَمْزَةَ الثَّانِيَةَ مِنَ الْهَمْزَتَيْنِ الْمُجْتَمِعَتَيْنِ فِي كَلِمَتَيْنِ الْمُتَّفِقَتَيْنِ فِي الْحَرَكَةِ وَلَهُ إِبْدَالُهَا حَرْفَ مَدٍّ أَمَّا الْهَمْزَتَانِ الْمُجْتَمِعَتَانِ فِي كَلِمَتَيْنِ الْمُخْتَلِفَتَانِ فِي الْحَرَكَةِ فَيَقْرَأُ الثَّانِيَةَ مِنْهُمَا كَقَالُونَ.

٥: يبدل الهمزة الساكنة حرف مد إِذَا كَانَتْ فَاءً لِلْكَلِمَةِ؛ نَحْوُ: (يؤمن) إلا ما استثنى.

ويبدل الهمزة المقتوحة بعد ضمٍّ واوًا إِذَا كَانَتْ فَاءً لِلْكَلِمَةِ؛ نَحْوُ: (مؤجلا).

٦: يضم ميم الجمع ويصلها بواو إذا كان بعدها همزة قطعٍ؛ نَحْوُ: (ومنهم أميون).

٧: يدغم دال قد فِي الضاد؛ نَحْوُ: (فقد ضل)، وفِي الظاء؛ نَحْوُ: (فقد ظلم).

ويدغم تاء التأنيث فِي الظاء نَحْوُ: (كَانَتْ ظَالِمَةً)، ويدغم الذال فِي التاء فِي (أخذتم) ونَحوه.

٨: يقرأ بتقليل الألفات ذوات الياء بخلف عنه؛ نَحْوُ: (الهدى، الهوى).

ويقللها قولا واحدًا إذا وقعت بعد راء؛ نَحْوُ: (اشترى، النصارى).

ويقلل الألفات الواقعة قبل راء مكسورة متطرفة؛ نَحْوُ: (الأبرارِ، الأشرارِ، أبصارِهِم، ديارِهِم)

٩: يرقق الراء المفتوحة؛ نَحْوُ: (خيرًا)، أو الْمَضْمُومَةِ؛ نَحْوُ: (خيرٌ)، بشروط دونها العلماء فِي الكتب.

١٠: يغلظ اللامات المفتوحة إذا وقعت بعد الصاد الْمَفْتُوحَةِ أَوِ السَّاكِنَةِ؛ نَحْوُ: (الصلاة)، (يصلى).

أَوْ وَقَعَتْ بَعْدَ الطَّاءِ الْمَفْتُوحَةِ أَوِ السَّاكِنَةِ؛ نَحْوُ: (وَبَطَلَ)، (مَطْلَعِ).

أَوْ وَقَعَتْ بَعْدَ الظاء الْمَفْتُوحَةِ أَوِ السَّاكِنَةِ؛ نَحْوُ: (ظَلَمَ) (ولا يُظْلَمُونَ).

وليس فِي القراء من يُرَقِّقُ الرَّاءَاتِ وَيُغَلِّظُ اللامَاتِ غَيْرُهُ.

١١: يشترك مع قالون فِي ياءات الإضافة، فيفتح ما يفتحه قالون ويسكن ما يسكنه منها.

وهناك ياءات يفترقان فيها قد بينها العلماء فِي المصنفات.

١٢: يشترك مع قالون فِي الياءات الزائدة فَيُثْبِتُ مَا يُثْبِتُهُ قَالُونُ مِنْهَا، وَيَحْذِفُ مَا يَحْذِفُهُ مِنْهَا.

إِلَّا مَوَاضِعَ افْتَرَقَا فِيهَا بُيِّنَتْ فِي مَحَالِّهَا.

٢: ابن كثير المكى

هو عبد الله بن عبد الله بن زادان بن فيروز بن هرمز، **وكنيته:** أبو معبد. ويقال له: الدارى؛ نسبة إلَى بنى عبد الدار، وقال بعضهم: قيل له الدارى لأنه كان عصَّارًا، وَالْعَرَبُ تُسَمِّى الْعَطَّارَ دَارِيًّا نِسْبَةً إِلَى دَارِينَ مَوْضِعٌ بِالْبَحْرَيْنِ يُجْلَبُ مِنْهُ الطِّيبُ. **وُلِـــدَ بِمَكَّةَ** سَنَةَ خَمْسٍ وَأَرْبَعِينَ (٤٥).

وَكَانَ طَوِيلاً جَسِيمًا، أَسْمَرَ اللَّوْنِ، أَشْهَلَ الْعَيْنَيْنِ، أَبْيَضَ الرَّأْسِ وَاللِّحْيَةِ، وَكَانَ يَخْضِبُهَا أَحْيَانًا بِالْحِنَّاءِ، وَكَانَ فَصِيحًا بَلِيغًا مُفَوَّهًا، عَلَيْهِ السَّكِينَةُ وَالْوَقَارُ، وَهُوَ أَحَدُ الْقُرَّاءِ السَّبْعَةِ، وَتَابِعِيٌّ جَلِيلٌ.

لَقِيَ مِنَ الصَّحَابَةِ بِمَكَّةَ: عَبْدَ اللَّهِ بْنَ الزُّبَيْرِ، وَأَبَا أَيُّوبَ الْأَنْصَارِيَّ، وَأَنَسَ بْنَ مَالِكٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمْ، ومُجَاهِد بن جَبْر، وَدِرْبَاس مَوْلَى عَبْدِ اللَّه بن عَبَّاسٍ، وَرَوَى عَنْهُمْ.

* **وَكَانَ** قاضِي الْجَمَاعَةَ بِمَكَّةَ، وَإِمَامَ النَّاسِ فِي الْقِرَاءَةِ بِهَا لَمْ يُنَازِعْهُ فِيهَا مُنَازِعٌ.

* **قَالَ الْأَصْمَعِيُّ:** قُلْتُ لِأَبِي عَمْرٍو: قَرَأْتَ عَلَى ابْنِ كَثِيرٍ؟ قَالَ: نَعَمْ؛ خَتَمْتُ عَلَى ابْنِ كَثِيرٍ بَعْدَمَا خَتَمْتُ عَلَى مُجَاهِدٍ، وَكَانَ أَعْلَمَ بِالْعَرَبِيَّةِ مِنْ مُجَاهِدٍ.

* **قَالَ ابْنُ مُجَاهِدٍ:** لَمْ يَزَلْ هُوَ الْإِمَامَ الْمُجْتَمَعَ عَلَيْهِ بِمَكَّةَ حَتَّى مَاتَ سَنَةَ عِشْرِينَ وَمِائَةٍ (١٢٠) بِمَكَّةَ.

* **قيل:** إنه أقام مدة بالعراق ثُمَّ عَادَ إِلَى مكة ومات بها.

منهج ابن كثير في القراءة

١: بسمل بين كل سورتين إلا بين الأنفال وبراءة فكقالون.

٢: يضم ميم الجمع ويصلها بواو إن كان بعدها متحرك بلا خلاف عنه.

٣: يصل هاء الضمير بواو إن كانت مضمومة وقبلها حرف ساكن وبعدها حرف متحرك.

ويصلها بياء إن كانت مكسورة وقبلها حرف ساكن وبعدها حرف متحرك؛ نحو: (فيه هدى).

٤: يقرأ بقصر المنفصل وتوسط المتصل قولا واحدًا.

٥: يسهل الهمزة الثانية من الهمزتين من الكلمة من غير إدخال ألف بينهما.

٦: يختلف راوياه فِي الهمزتين من كلمتين إذا كانتا متفقتَي الحركة.

فالبزى يقرأ كقالون بإسقاط الأولى إن كانتا مفتوحتين وبتسهيلها إن كانتا مكسورتين أو مضمومتين وقنبل يقرأ بتسهيل الثانية أو بإبدالها حرف مدٍّ؛ كورش.

أما مختلفتا الحركة: فابن كثير من روايتيه يغير الثانية منهما كما يغيرها قالون وورش.

٧: يفتح ياءات الإضافة إذا كان بعدها همزة قطع مفتوحة أو همزة وصل مقرونة بلام التعريف أو مجردة منها على تفصيل يعلم من المؤلفات.

٨: يثبت بعض الياءات الزائدة وصلا ووقفا، وقد تكفل علماء القراءات ببيانها. وليعلم أن الخلاف بين راويَى ابن كثير البزى وقنبل إنما هو فِي كلمات قليلة مبينة فِي كتب القراءات منثورها ومنظومها.

٩: يَقِفُ عَلَى التَّاءَاتِ الْمَرْسُومَةِ فِي الْمَصَاحِفِ تَاءً بِالهاءِ؛ نَحْوُ: (رَحْمَتُ اللَّهِ وَبَرَكَاتُهُ)، (وَجَنَّتُ نَعِيم).

البزى

هُوَ أَحْمَدُ بْنُ مُحَمَّدِ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ الْقَاسِمِ بْنِ نَافِعِ بْنِ أَبِي بَزَّةَ الْبَزِّيِّ الْمَكِّيِّ.

فَهُوَ مَنْسُوبٌ إِلَى جَدِّهِ الأَعْلَى أَبِى بَزَّةَ، وَاسْمُ أَبِي بَزَّةَ بَشَّارٌ؛ فَارِسٌ مِنْ أَهْلِ هَمدَانَ، أَسْلَمَ عَلَى يَدِ السَّائِبِ بْنِ أَبِي السَّائِبِ الْمَخْزُومِيِّ، وَالْبَزَّةُ الشِّدَّةُ، وَكُنْيَةُ الْبَزِّىِّ: أَبُو الْحَسَنَ.

وُلِـــدَ سَنَـــةَ: سَبْعِينَ وَمَائَةٍ (١٧٠)، وَهُوَ أَكْبَرُ مَنْ رَوَى قِرَاءَةَ ابْنِ كَثِيرٍ.

رَوَاهَا عَنْ عِكْرِمَةَ بْنِ سُلَيْمَانَ وَعَنْ شِبْلِ بْنِ عَبَّادٍ عَنِ ابْنِ كَثِيرٍ، وَلَمْ يَنْفَرِدِ الْبَزِّىُّ بِرِوَايَةِ قِرَاءَةِ ابْنِ كَثِيرٍ بَلْ رَوَاهَا مَعَهُ جَمْعٌ يَسْتَحِيلُ تَوَاطُئُهُمْ عَلَى الْكَذِبِ، لَكِنَّهُ أَشْهَرُ الرُّوَاةِ وَأَمْيَرُهُمْ وَأَعْدَلُهُمْ.

وَهُوَ أُسْتَاذٌ مُحَقِّقٌ ضَابِطٌ مُتْقِنٌ لِلْقِرَاءَةِ ثِقَةٌ، انْتَهَتْ إِلَيْهِ مَشْيَخَةُ الإِقْرَاءِ بِمَكَّةَ.

وَكَانَ مُؤَذِّنَ الْمَسْجِدِ الْحَرَامِ وَإِمَامَهُ أَرْبَعِينَ سَنَةً.

وَقَرَأَ عَلَيْهِ كَثِيْرُونَ مِنْهُمُ: الْحَسَنُ بْنُ الْحُبَاب، وَأَحْمَدُ بْنُ فَرَحٍ، وَمُحَمَّدُ بْنُ هَارُونَ، وَمُحَمَّدُ بْنُ عَبْدِ الرَّحْمَنِ الشَّهِيرُ بِقُنْبُلٍ، وَهُوَ الرَّاوِى الثَّانِي لِقِرَاءَةِ ابْنِ كَثِيْرٍ.

وَتُوُفِّىَ الْبَزِّىُّ: بِمَكَّةَ، سَنَةَ خَمْسِينَ وَمَائَتَيْنِ (٢٥٠) عَنْ ثَمَانِيْنَ (٨٠) سَنَةٍ.

قنبل

مُحَمَّدُ بْنُ عَبْدِ الرَّحْمَنِ بْن خالد بْن مُحمد بن سعيد الْمَخْزُومِيُّ الْمَكِّيُّ، وكنيته أبو عمرو، ولقبه قنبل.

واختلف فِي سبب تلقيبه بهذا اللقب، فقيل: لأنه من بيت بمكة يقال لَهم القنابلة، وقيل: لاستعماله دواء يقال له (القنبيل) معروف عند الصيادلة لداء كان به، فلما أكثر منه عرف به وحذفت الياء تَخفيفا.

وُلِدَ بِمَكَّةَ: سنة خمس وتسعين ومائة، **وَتُوُفِّىَ سنة:** إحدى وتسعين ومائتين؛ عن ست وتسعين سنة.

وأخذ القراءة عرضًا: عن أحمد بن محمد بن عون النبال، وهو الذي خلفه فِي القيام بها بِمَكة.

وروى القراءة عن البزي (المتقدم ذكره) وقرأ على أبِي الْحسن أحْمد القواس على أبِي الإخريط وهب بن واضح على إسماعيل بن شبل ومعروف بن مشكان على ابن كثير.

وكان قنبلُ إمامًا فِي القراءة متقنًا ضابطًا انتهتْ إليه مشيخةُ الإقراءِ بالْحجازِ، وهو من أجل من روى قراءةَ ابنِ كثيرٍ وأوثَقِهِمْ، وَقُدِّمَ البَزِّىُّ عَلَيْهِ لأنه أعلى سندًا منه إذ هو مذكور فيمن تلقى عنهم قنبل.

قَالَ أَبُو عَبْدِ اللَّهِ الْقَصَّاعُ: وكان على الشرطة بمكة لأنه كان لا يليها إلا رجل من أهل الفضل والْخير والصلاح ليكون لِمَا يأتيه من الْحدود والأحكام على صواب فولوها لقنبلَ لعلمه وفضله عندهم.

وقال الذهبي: إن ذلك كان فِي وسط عمره فحمدت سيرته.

وروى القراءة عنه عرضا: كثيرون منهم: أبو ربيعة محمد بن إسحاق وهو أجل أصحابه، ومُحمد بن عبد العزيز بن عبد الله بن الصباح، وأحمد بن موسى بن مُجاهد مؤلف كتاب (السبعة)، ومُحمد بن أحمد بن شنبوذ، وعبد الله بن حمدون، وهو من أقرانه.

قيـــل: إنه لَمَّا طَعَنَ فِي السِّنِّ قَطَعَ الإِقْرَاءَ قَبْلَ مَوْتِهِ بِسَبْعِ سِنِيْنَ، وَقِيْلَ: بِعَشْرِ سِنِيْنَ.

٣: أبو عمرو بن العلاء البصرى

هُوَ: زِيَّانِ بْنِ الْعَلَاءِ بْنِ عَمَّارٍ بن الْعُرْيَانِ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ الْحُسَيْنِ بْنِ الْحَارِثِ بن جَلْهَمَةَ، يَنْتَهِى نَسَبُهُ إِلَى عَدْنَانَ، وَهُوَ الإِمَامُ السَّيِّدُ أَبُو عَمْرُو التَّمِيمِيُّ الْمَازِنِيُّ الْبَصْرِيُّ، أَحَدُ الْقُرَّاءِ السَّبْعَةِ.

وُلِدَ بِمَكَّةَ سَنَةَ (٧٠) وَقِيلَ (٦٨) وَنَشَأَ بِالْبَصْرَةِ وَتَوَجَّهَ مَعَ أَبِيهِ لَمَّا هَرَبَ مِنَ الْحَجَّاجِ، فَقَرَأَ بِمَكَّةَ وَالْمَدِينَةِ وَقَرَأَ أَيْضًا بِالْكُوفَةِ، وَالْبَصْرَةِ عَلَى جَمَاعَةٍ كَثِيْرَةٍ، فَلَيْسَ فِي الْقُرَّاءِ السَّبْعَةِ أَكْثَرُ شُيُوخًا مِنْهُ.

سَمِعَ أَنَسَ بْنَ مَالِكٍ وَغَيْرَهُ مِنَ الصَّحَابَةِ، فَلِذَلِكَ عُدَّ مِنَ التَّابِعِينَ وَيُوَثِّقُهُ أَهْلُ الْحَدِيثِ، وَيَصِفُونَهُ بِأَنَّهُ صَدُوقٌ.

وَقَرَأَ عَلَى: الْحَسَنِ بْنِ أَبِى الْحَسَنِ البَصْرِيِّ، وَعَلَى أَبِي جَعْفَرَ، وَحُمَيْدِ بْنِ قَيْسٍ الْأَعْرَجِ الْمَكِّيِّ، ويزيد بن رومان، وشيبة بن نصاح، وَعَاصِمِ بْنِ أَبِي النَّجُودِ، وَعَبْدِ اللَّهِ بْنِ كَثِيرٍ، وَعَبْدِ اللَّهِ بْنِ أَبِي إِسْحَاقَ الْحَضْرَمِيِّ، وَعَطَاءِ بْنِ أَبِي رَبَاحٍ، وَعِكْرِمَةَ بْنِ خَالِدٍ، وَعِكْرِمَةَ مَوْلَى ابْنِ عَبَّاسٍ، وَمُجَاهِدِ بْنِ جَبْرٍ، وَمُحَمَّدِ بْنِ مُحَيْصِنٍ، وَنَصْرِ بْنِ عَاصِمٍ، وَيَحْيَى بْنِ يَعْمُرَ، وَسَعِيدِ بْنِ جُبَيْرٍ. وَقَرَأَ الْحَسَنُ عَلَى حِطَّانَ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ الرَّقَاشِيِّ، وَأَبِي الْعَالِيَةِ الرِّيَاحِيِّ. وَقَرَأَ حِطَّانُ عَلَى أَبِي مُوسَى الْأَشْعَرِيِّ، وَقَرَأَ أَبُو الْعَالِيَةِ عَلَى عُمَرَ بْنِ الْخَطَّابِ وَأُبَيِّ بْنِ كَعْبٍ وَزَيْدِ بْنِ ثَابِتٍ وَابْنِ عَبَّاسٍ، وَقَرَأَ حُمَيْدٌ عَلَى مُجَاهِدٍ، وَقَرَأَ عَبْدُ اللَّهِ بْنُ أَبِي إِسْحَاقَ عَلَى يَحْيَى بْنِ يَعْمُرَ وَنَصْرِ بْنِ عَاصِمٍ، وَقَرَأَ عَطَاءٌ عَلَى أَبِي هُرَيْرَةَ، وَقَرَأَ عِكْرِمَةُ بْنُ خَالِدٍ عَلَى أَصْحَابِ ابْنِ عَبَّاسٍ، وَقَرَأَ عِكْرِمَةُ مَوْلَى ابْنِ عَبَّاسٍ عَلَى ابْنِ عَبَّاسٍ، وَقَرَأَ ابْنُ مُحَيْصِنٍ عَلَى مُجَاهِدٍ وَدِرْبَاسٍ، وَقَرَأَ نَصْرُ بْنُ عَاصِمٍ وَيَحْيَى بْنُ يَعْمُرَ عَلَى أَبِي الْأَسْوَدِ، وَقَرَأَ أَبُو الْأَسْوَدِ عَلَى عُثْمَانَ وَعَلِيٍّ – رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا –، وَقَرَأَ أَبُو مُوسَى الْأَشْعَرِيُّ وَعُمَرُ بْنُ الْخَطَّابِ وَأُبَيُّ بْنُ كَعْبٍ وَزَيْدُ بْنُ ثَابِتٍ وَعُثْمَانُ وَعَلِيٌّ ﷺ عَلَى رَسُولِ اللَّهِ ﷺ.

وَكَانَ أَبُو عَمْرٍو لِجَلَالَتِهِ لَا يُسْأَلُ عَنِ اسْمِهِ، وَكَانَ مِنْ أَشْرَافِ الْعَرَبِ وَوُجُوهِهَا.

مَدَحَهُ الْفَرَزْدَقُ وَغَيْرُهُ مِنَ الشُّعَرَاءِ، وَكَانَ أَعْلَمَ النَّاسِ بِالْقُرْآنِ وَالْعَرَبِيَّةِ، وأيام العرب والشعر، مَعَ الصِّدْقِ وَالثِّقَةِ وَالْأَمَانَةِ وَالزُّهْدِ وَالدِّينِ.

قَالَ الْأَصْمَعِي: سَمِعتُ أَبَا عَمْرٍو يَقُول: لَوْلَا أَنه لَيْسَ لِي أَن أَقرَأ إِلَّا بِمَا قد قرىء بِهِ لقرأت حرف كَذَا وكَذَا من الحروف كَذَا كَذَا.

وَرَوَى عَنْهُ الْأَصْمَعِيُّ أنه قَالَ: مَا رَأَيْتُ أَحَدًا قَبْلِى أَعْلَمَ مِنِّى قال الْأصمعى: وأنا لَمَ أر بعده أعلم منه.

وكان يونس بن حبيب النحوى يقول: «لو كان أحد ينبغي أن يؤخذ بقوله في كل شيء، كان ينبغي أن يؤخذ بقول أبي عمرو بن العلاء».

وقال ابن كثير فِي البداية والنهاية:

كَانَ عَلَّامَةَ زَمَانِهِ فِي اللُّغَةِ وَالنَّحْوِ وَعِلْمِ الْقُرْآنِ، وَمِنْ كِبَارِ الْعُلَمَاءِ الْعَامِلِينَ.

وَكَانَ إِذَا دَخَلَ شَهْرُ رَمَضَانَ لا يُتِمُّ فِيهِ بَيْتًا مِنَ الشِّعْرِ حَتَّى يَنْسَلِخَ إِنَّمَا كَانَ يَقْرَأُ الْقُرْآنَ.

وقال أبو عبيدة: كانت دفاترُ أبِي عمرو ملءَ بيت إلَى السقف، ثُمَّ تنسك فأحرقها، وتفرغ للعبادة، وجعل على نفسه أن يختم كل ثلاث.

وروى عنه القراءة عرضًا وسماعًا: أناس لا يحصون كثرة؛ منهم: أبو يزيد سعيد بن أوس، وسلام بن سليمان الطويل، وسهل بن يوسف، وشجاع بن أبِي نصر البلخى، والعباس بن الفضل، وعبد الله بن المبارك، ويحيى بن المبارك اليزيدى، وسيبويه ويونس بن حبيب شيخا النحاة.

وأخذ عنه النحو: يونس بن حبيب، وسيبويه، والخليل بن أحمد، وَيَحْيَى بْنِ يَزِيد.

وأخذ عنه الأدب: طائفة منهم: أبو عبيدة معمر بن الْمُثَنَّى، وَالأصمعِيُّ، ومعاذ بن مسلم النحوى.

وَيَرْوِى بَعْضُ الْمُتَأَخِّرِينَ عَنْ أَبِى عَمْرٍو أَنَّهُ قِيلَ لَهُ: مَتَى يَحْسُنُ بِالْمَرْءِ أَنْ يَتَعَلَّمَ؟ فَقَالَ: مَا دَامَتِ الْحَيَاةُ تَحْسُنُ بِهِ.

وَكَانَ نَقْشُ خَاتَمِهِ: ((وَإِنّ امْرَأً دُنْيَاهُ أَكْبَرَ هَمِّهِ ... لَمُسْتَمْسِكٌ مِنْهَا بِحَبْلٍ غَرُورِ))

وَعَنِ الأَخْفَشِ قَالَ: مَرَّ الْحَسَنُ بِأَبِى عَمْرٍو وَحَلْقَتُهُ مُتَوَافِرَةٌ، وَالنَّاسُ عُكُوفٌ عَلَيْهِ، فَقَالَ الْحَسَنُ: مَنْ هَذَا؟ فَقَالُوا: أَبُو عَمْرٌو، فَقَالَ الْحَسَنُ: لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ، لَقَدْ كَادَ الْعُلَمَاءُ أَنْ يَكُونُوا أَرْبَابًا، ثُمَّ قَالَ الْحَسَنُ: كُلُّ عِزٍّ لَمْ يُوَطَّدْ بِعِلْمٍ فَإِلَى ذُلٍّ يَئُولُ.

وَعَنْ سُفْيَانَ بْنِ عُيَيْنَةَ قَالَ: رَأَيْتُ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ فِي الْمَنَامِ، فَقُلْتُ: يَا رَسُولَ اللَّهِ، قَدِ اخْتَلَفَتْ عَلَيَّ الْقِرَاءَاتُ؛ فَبِقِرَاءَةِ مَنْ تَأْمُرُنِي أَنْ أَقْرَأَ؟ قَالَ: اقْرَأْ بِقِرَاءَةِ أَبِي عَمْرِو بْنِ الْعَلَاءِ.

وَتُوفِّـــي بِالْكُوفَةِ سنة أَربع وَخمسين وَمِائَة (١٥٤) عَلى قول أكثر المؤرخين وقد قارب التسعين.

قَالَ أَبُو عَمْرٍو الأَسْدِيُّ: «لَمَّا أَتَى نَعْيُ أَبِي عَمْرٍو أَتَيْتُ أَوْلادَهُ فَعَزَّيْتُهُمْ عَنْهُ، وَهُنَالِكَ أَقْبَلَ يُونُسُ بْنُ حَبِيبٍ فَقَالَ: نُعَزِّيكُمْ وَأَنْفُسَنَا بِمَنْ لَا نَرَى شَبَهًا لَهُ آخِرَ الزَّمَانِ، وَاللَّهِ لَوْ قُسِّمَ عِلْمُ أَبِي عَمْرٍو وَزُهْدِهِ عَلَى مَائَةِ إِنْسَانٍ لكانوا كلهم علماء زهادا، واللَّهِ لَوْ رَآهُ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ لَسَرَّهُ مَا هُوَ عَلَيْهِ».

حفص الدورى

هو حفص بن عمر بن عَبْدِ الْعَزِيزِ بْنِ صَهْبَانَ بْنِ عَدِي بْنِ صَهْبَانَ الدُّورِيُّ الأَزْدِيُّ الْبَغْدَادِيُّ الضّرير.

وكنيته: أبو عمر، ونسب إلى الدور، موضع ببغداد، ومحله بالجانب الشرقِي منها.

ولد سنة: (١٥٠) فِي الدور فِي أيام المنصور.

راوى الإمامين: أبِي عمرو، والكسائِيِّ، وهو ثقة ثبت كبير ضابط، وكان إمامَ القراءة فِي عصره، وشيخَ الناس خصوصًا أهل العراق فِي زمانه، وهو أوّل من جمع القراءات، وصنف فيها.

قال الأهوازيّ: رحل الدّوريّ في طلب القراءات، وقرأ بسائر الحروف متواترها وصحيحها وشاذها، وسمع من ذلك شيئا كثيرا، وقصده الناس من الآفاق لعلو سنده وسعة علمه.

ومن مصنفاته: ما اتفقت ألفاظه ومعانيه من القرآن، أحكام القرآن والسنن، فضائل القرآن.

قرأ على: إسماعيل بن جعفر عن نافع، وقرأ على نافعٍ أيضًا، وقرأ على يعقوب بن جعفر عن ابن جماز عن أَبِي جعفر، وقرأ على سليم عن حمزة وعلى بن سعدان عن حمزة وقرأ على الكسائِي وعلى يحيى بن المبارك اليزيدى.

وروى القراءة عنه كثيرون منهم: أحمد بن حرب شيخ المطوعى، أحمد بن فرح المفسر، وأحمد بن يزيد الحلوانى، والحسن بن على بن بشار بن العلاف، وسعيد بن عبد الرحيم الضرير، وعمر بن محمد بن بزة الأصبهانى، ومحمد بن أحمد البرمكى، ومحمد بن حمدون القطيعى، وأبو عبد الله الحداد.

وروى عنه بعض الآحاديث ابن ماجة فِي سننه، وأبو حاتم وقال: صدوق.

قال أبو داود: ورأيت أحمد بن حنبل يكتب عن أبي عمر الدوري، وطال عمره فى القراءة والإقراء والأخذ والتلقين، وانتفع الناس بعلمه فِي سائر الآفاق **حتَّى توفِّـيَ** فِي شوال (٢٤٦) فِي عهد المتوكل.

السوسى:

صالح بن زياد بن عبد الله بن إسماعيل بن إبراهيم ابن الجارود السوسِي الرقى، وكنيته: أبو شعيب.

مقرئٌ ضابطٌ محررٌ ثقةٌ.

أخذ القراءة عرضًا وسماعا على: أبِي محمد يحيى بن المبارك اليزيدى، وهو من أجل أصحابه وأكبرهم.

وروى عنه القراءة: ابنه محمد، وموسى بن جرير النحوى، وأبو الحارث محمد بن أحمد الطرسوسى الرقى، ومحمد بن سعيد الحرانِى، وعلى بن محمد السعدى، ومحمد بن إسماعيل القرشى، وموسى بن جمهور، وأحمد بن شعيب النسائِي الحافظ؛ وآخرون.

توفي بالرقة أول سنة إحدى وستين ومائتين في المحرم (٢٦١ هـــ)؛ وقد قارب التسعين.

مَنْهَجُ أَبِى عَمْرٍو فِى الْقِرَاءَةِ:

١: له بين كل سورتين البسملة والسكت والوصل؛ سوى الأنفال وبراءة فله: السكت والوصل وكل منهما بلا بسملة.

٢: له من رواية السوسِى: إدغام المتماثلين والمتقاربين والمتجانسين بشروط مخصوصة.

٣: له فِي المد المتصل التوسط من الروايتين.

وله فِي المد المنفصل القصر والتوسط من رواية الدورى، والقصر فقط من رواية السوسى.

٤: يسهل الهمزة الثانية من الهمزتين الواقعتين فِي كلمة مع إدخال ألف بينهما.

٥: يسقط الهمزة الأولى من الهمزتين الواقعتين فِي كلمتين المتفقتين فِي الحركة.

ويغير الهمزة الثانية من المختلفتين كما يغيرها ابن كثير.

٦: يبدل الهمزة الساكنة من رواية السوسى نحو (المؤمنون)، سوى ما استثنى له أهل الأداء.

٧: يدغم ذال (إذ) فِي حروف مخصوصة، ودال (قد) فِي حروف معيينة، وتاء التأنيث فِي بعض الحروف، ولام (هل) فِي (هل ترى من فطور) بالملك، و (فهل ترى لهم من باقية) بالحاقة.

ويدغم بعض الحروف الساكنة فِي بعض الحروف القريبة منها فِي المخرج نحو (فَنَبَذْتُهَا، عذت).

٨: يقلل الأَلِفَاتِ من ذوات الياء إذا كانت الكلمة التى فهيا الألف على وزن (فعْلَى) بتثليث الفاء.

نَحو: (السَّلْوى، سِيمَاهم، الْمُثْلَى).

وَيُمِيلُ الأَلِفَاتِ مِنْ ذَوَاتِ الْيَاءِ إذا وقعت بعد راء؛ نحو: (اشترى، الذكرى، النصارى).

وَيُمِيلُ الأَلِفَاتِ الَّتِى وقع بعدها راء مكسورة متطرفة؛ نحو: (وعلى أبصارهم)، و(من ديارهم).

وَيُمِيلُ الألف الَّتِى وقعت بين رائين الثانية منهما متطرفة مكسورة؛ نحو: (كتاب الأبرار).

وَيُمِيلُ – من رواية الدورى – ألف لفظ (الناس) المجرور.

٩: يقف على التاءات التى رسمت فِي المصاحف تاء بالهاء نحو: (بقيت الله خير لكم).

١٠: يفتح ياءات الإضافة التى بعدها همزة قطع مفتوحة؛ نحو: (إنى أعلم)، أو مكسورة نحو: (فإنه منى إلا من اغترف غرفة)، والتى بعدها همزة وصل مقرونة بلام التعريف نحو: (لا ينال عهدى الظالمين)، والتى بعدها همزة وصل مجردة عن لام التعريف نحو: (هارون أخى اشدد) على تفصيل فِى كتب الفن.

١١: يثبت بعض ياءات الزوائد وصلا نحو (أجيب دعوة الداع إذا دعان).

٤: عبد الله بن عامر الشامى

عَبْدُ اللَّهِ بْنُ عَامِرِ بْنِ يَزِيدَ بْنِ تَمِيمِ بْنِ رَبِيعَةَ الْيَحْصُبِيُّ (بتثليث الصاد) نسبةً إِلَى يَحصب بن دهْمَان.

وكنيته: أبو عمران، أحسن القراء السبعة وأعلاهم سندًا.

ولد سنة: إِحْدَى وَعِشْرِينَ مِنَ الْهِجْرَةِ، وقيل: سَنَةَ ثَمَانٍ مِنَ الْهِجْرَةِ.

وَقَرَأَ عَلَى: أَبِي هَاشِمٍ الْمُغِيرَةِ بْنِ أَبِي شِهَابٍ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ عَمْرِو بْنِ الْمُغِيرَةِ الْمَخْزُومِيِّ بِلَا خِلَافٍ عِنْدِ الْمُحَقِّقِينَ، وَعَلَى أَبِي الدَّرْدَاءِ عُوَيْمِرِ بْنِ زَيْدِ بْنِ قَيْسٍ فِيمَا قَطَعَ بِهِ الْحَافِظُ أَبُو عَمْرٍو وَالدَّانِيُّ، وَقَرَأَ الْمُغِيرَةُ عَلَى عُثْمَانَ بْنِ عَفَّانَ ﷺ، وَقَرَأَ عُثْمَانُ وَأَبُو الدَّرْدَاءِ عَلَى رَسُولِ اللَّهِ ﷺ.

وَثَبَتَ سَمَاعُهُ الْقُرْآنَ وَالْحَدِيثَ عَلَى جَمَاعَةٍ مِنَ الصَّحَابَةِ مِنْهُمْ: النُّعْمَانُ بْنُ بَشِيرٍ، وَمُعَاوِيَةُ بْنُ أَبِي سُفْيَانَ، وَفُضَالَةُ بْنُ عُبَيْدِ اللَّهِ، فَهُوَ مِنَ التَّابِعِينَ.

وَهُوَ إِمَامُ أَهْلِ الشَّامِ فِي الْقِرَاءَةِ، وَالَّذِى انْتَهَتْ إِلَيْهِ مَشْيَخَةُ الإِقْرَاءِ بَعْدَ وَفَاةِ أبي الدَّرْدَاءِ.

أَمَّ الْمُسْلِمِينَ بِالْجَامِعِ الأُمَوِيِّ سِنِينَ كَثِيرَةً فِي أَيَّامِ عُمَرَ بْنِ عَبْدِ الْعَزِيزِ وَقَبْلَهُ وَبَعْدَهُ، فَكَانَ يَأْتَمُّ بِهِ، وَهُوَ أَمِيرُ الْمُؤْمِنِينَ وَنَاهِيكَ بِذَلِكَ مَنْقَبَةً.

وَلِجَلَالَتِهِ فِى الْعِلْمِ وَالإِتْقَانِ جُمِعَ لَهُ الْخَلِيفَةُ بَيْنَ الْإِمَامَةِ وَالْقَضَاءِ وَمَشْيَخَةِ الْإِقْرَاءِ بِدِمَشْقَ، وَدِمَشْقُ إِذْ ذَاكَ دَارُ الْخِلَافَةِ، وَمَحَطُّ رِحَالِ الْعُلَمَاءِ وَالتَّابِعِينَ، فَأَجْمَعَ النَّاسُ عَلَى قِرَاءَتِهِ وَعَلَى تَلَقِّيهَا بِالْقَبُولِ، وَهُمُ الصَّدْرُ الْأَوَّلُ الَّذِينَ هُمْ أَفَاضِلُ الْمُسْلِمِينَ.

رَوَى القراءة عنه عرضًا: يَحيَى بْنُ الْحَارِثِ الذِّمَارِىُّ وَهُوَ الَّذِى خَلَفَهُ فِي الْقِيَامِ بِهَا وَالإِقراء لَهَا، وَأَخُوهُ عَبْدُ الرَّحْمَنِ بْنُ عَامِرٍ، وَرَبِيعَةُ بْنُ يَزِيدَ، وَجَعْفَرُ بْنُ رَبِيعَةَ، وَإِسْمَاعِيلُ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ أَبِي الْمُهَاجِرِ، وَسَعِيدُ بْنُ عَبْدِ الْعَزِيزِ، وَخَلَّادُ بْنُ يَزِيدَ بْنِ صَبِيحٍ الْمَرِّىُّ، وَيَزِيدُ بْنُ أَبِي مَالِكٍ وَغَيْرُهُمْ.

وَتُوُفِّيَ ابْنُ عَامِرٍ: بِدِمَشْقَ يَوْمَ عَاشُورَاءَ سَنَةَ ثَمَانَ عَشْرَةَ وَمِائَةٍ.

هشام

هُوَ هِشَامُ بْنُ عَمَّارِ بْنِ نُصَيْرِ بْنِ مَيْسَرَةَ السُّلَمِيُّ الدِّمَشْقِيُّ، وَكُنْيَتُهُ: أَبُو الْوَلِيدِ.

وُلِـــدَ: سَنَةَ ثَلاثٍ وَخَمْسِينَ وَمَائَةٍ؛ أَيَّامَ الْمَنْصُورِ.

قَرَأَ عَلَى: عِرَاكِ الْمَرِي، وَأَيُّوب بْنِ تَمِيمٍ، عَلَى يَحْيَى الذِّمَارِيِّ، عَلَى ابْنِ عَامِرٍ بِسَنَدِهِ عَنِ الرَّسُولِ ﷺ.

وَرَوَى الْحُرُوفَ: عَنْ عَتْبَةَ بْنِ حَمَّادٍ؛ وَعَنْ أَبِي دحية معلى بن دحية، عن نافع.

وروى عن مالك بن أنس، وسفيان بن عيينة، ومسلم بن خالد الزنجي، وغيرهم.

وَهُوَ إِمَامُ أَهْلِ دِمَشْقَ، وَخَطِيبُهُمْ، وَمُقْرِئُهُمْ، وَمُحَدِّثُهُمْ، وَمُفْتِيهِمْ، مَعَ الثِّقَةِ وَالضَّبْطِ وَالْعَدَالَةِ، وَكَانَ فَصِيحًا عَلَّامَةً، وَاسِعَ الرِّوَايَةِ وَالدِّرَايَةِ.

قَالَ عبدان الأهوازي: سَمِعته يقول ما أعدت خطبة منذ عشرين سنة.

وَقَالَ أَبُو عَلِيٍّ أَحْمَدُ بْنِ مُحَمَّد الأَصْبَهَانِيُّ الْمُقْرِي: لَما تُوفِّي أيوب بن تميم كانت الإمامة فِي القراءة إلَى رجلين: ابن ذكوان؛ وهشام.

قال أيضا: رُزِقَ هِشَامٌ كِبَرَ السِّنِّ، وصحة العقل والرأي، فارتَحل الناس إليه فِي القراءات والْحَدِيث.

وروى عنه بعض أهل الحديث ببغداد.

قَالَ هِشَامٌ: سَأَلْتُ اللَّهَ عَزَّ وَجَلَّ سَبْعَ حَوَائِجَ فَقَضَى سِتًّا، وَالْوَاحِدَةُ مَا أَدْرِي مَا صَنَعَ فِيهَا: سَأَلْتُهُ أَنْ يَرْزُقَنِي الْحَجَّ؛ فَفَعَلَ، وَسَأَلْتُهُ أَنْ يُعَمِّرَنِي مَائَةَ سَنَةٍ؛ فَفَعَلَ، وَسَأَلْتُهُ أَنْ يَجْعَلَ النَّاسَ يَغْدُونَ إِلَيَّ فِي طَلَبِ الْعِلْمِ؛ فَفَعَلَ، وَسَأَلْتُهُ أَنْ أَخْطُبَ عَلَى مِنْبَرِ دِمَشْقَ؛ فَفَعَلَ، وَسَأَلْتُهُ أَنْ يَرْزُقَنِي أَلْفَ دِيْنَارٍ حَلالاً؛ فَفَعَلَ، أَمَّا السَّابِعَةُ الَّتِى لَا أَدْرِى مَا هُوَ صَانِعٌ فِيهَا، فَسَأَلْتُهُ أَنْ يَغْفِرَ لِي وَلِوَالِدَيَّ.

روى القراءة عنه: أبو عبيد القاسم بن سلام، وأحمد بن يزيد الحلواني، وموسى بن جمهور، والعباس بن الفضل، وأحمد بن النضر، وهارون بن موسى الأخفش.

روى عنه الحديث: البخاري في صحيحه، وأبو داود والنسائي وابن ماجه في سننهم، وحدث الترمذي عن رجل عنه، وجعفر الفرياني، وأبو زرعة الدمشقي.

قال يَحيى بن معين: ثقة.

وقال النسائي: لا بأس به.

وقَالَ الدَّارَقُطْنِيُّ: صَدُوقٌ كَبِيرُ الْمَحَلِّ.

وَتُوُفِّيَ هِشَامٌ: سَنَةَ خَمْسٍ وَأَرْبَعِينَ وَمِائَتَيْنِ.

ابن ذكوان

هو عبد الله بن أحمد بن بشر بن ذكوان بن عمرو، وكنيته: أبو محمد، وقيل: أبو عمرو الدمشقى.

ولد يَوْمَ عَاشُورَاءَ سَنَةَ ثَلَاثٍ وَسَبْعِينَ وَمِائَةٍ.

أخذ القراءة عرضًا على أيوب بن تميم، قال أبو عمرو: وقرأ على الكسائِي حين قدم الشام.

يقول ابن ذكوان: أقمت عند الكسائِي سبعة أشهر، وقرأت عليه القرآن غير مرة.

وَرَوَى الْحَرْفَ سَمَاعًا عَنْ إِسْحَاقَ بْنِ الْمسَيِّبِيِّ عَنْ نَافِعٍ.

وهو إمام ثقة، شيخُ الْإِقْرَاءِ بالشَّامِ، وَإِمَامُ جَامِعِ دِمَشْقَ، انْتَهَتْ إِلَيْهِ مَشْيَخَةُ الْإِقْرَاءِ بدمشق بَعْدَ هشام.

قَالَ أَبُو زُرْعَةَ الدِّمَشْقِيُّ: لَمْ يَكُنْ بِالْعِرَاقِ وَلَا بِالْحِجَازِ وَلَا بِالشَّامِ وَلَا بِمِصْرَ وَلَا بِخُرَاسَانَ فِي زَمَانِ ابْنِ ذَكْوَانَ أَقْرَأَ عِنْدِي مِنْهُ.

وألف: كتاب (أقسام القرآن وجوابها)، وكتاب (ما يجب على قارئ القرآن عند حركة لسانه).

رَوَى عَنْهُ الْقِرَاءَةَ: ابْنُهُ أَحْمَدُ، وَأَحْمَدُ بْنُ أَنَسٍ، وَإِسْحَاقُ بْنُ دَاودَ، وَأَبُو زُرْعَةَ عَبْدُ الرَّحْمَنِ بْنِ عَمْرو الدِّمَشْقِيُّ، وَعَبْدُ اللَّهِ بْنُ عِيسَى الْأَصْبَهَانِيُّ، وَمُحَمَّدُ بْنُ إِسْمَاعِيلَ التِّرْمِذِيُّ، وَمُحَمَّدُ بْن موسى الصورى، وهارون بن موسى الأخفش وآخرون.

وَتُوُفِّيَ: يَوْمَ الاثْنَيْنِ لِلَيْلَتَيْنِ بَقِيَتَا مِنْ شَوَّالٍ سَنَةَ اثْنَتَيْنِ وَأَرْبَعِينَ وَمَائَتَيْنِ (٢٤٢ هـ).

منهج ابن عامر فى القراءة

١: له بين السورتين ما لأبِي عمرو.

٢: له التوسط فِي المدين: المتصل والمنفصل.

٣: لِهِشَامٍ فِي الهمزة الثانية مِنَ الْهَمْزَتَيْنِ الْمُلْتَقِيَتَيْنِ فِي كَلِمَةٍ (التسهيل والتحقيق) مع الإدخال إذا كانت مفتوحة، وله التحقيق مع الإدخال وعدمه إذا كانت مكسورة أو مضمومة.

٤: يُغير هشامٌ الهمز المتطرف عند الوقف على تفصيل فِي ذلك يعلم من محله.

٥: يدغم من الروايتين الدال فِي الثاء نحو: (ومن يرد)، والثاء فِي التاء فِي (لبثت، ولبثتم) حيث وقعا.

والذال فِي التاء فِي: (أخذتم، وأخذت، واتخذتم) كيف وقعت.

ويدغم من رواية هشام ذال (إذ) فِي بعض الحروف؛ نحو: (إذ تبرأ الذين اتبعوا).

٦: ويميل من رواية هشام ألف (إناه) بالأحزاب، وألف (مشارب) بيس، وألف (عابدون وعابدٌ) بالكافرون، وألف (آنية) بالغاشية.

٧: يقرأ من رواية هشام لفظ (إبراهيم) فِي بعض المواضع بفتح الهاء وألف بعدها.

٨: يميل من رواية ابن ذكوان الألف فِي الألفات فِي الألفاظ الآتية: (جاء، شاء، زاد – حيث وقعت وكيف دارت – حمارك، المحراب، إكراههن، كمثل الحمار، والإكرام، عمران).

٩: يقرأ من رواية ابن ذكوان (وإن إلياس) فِي الصافات بوصل الهمزة.

٥: عاصم بن أبِي النجود الكوفِيُّ

هو عاصم بن أبِي النجود، وقيل: اسم أبيه: عبد الله، وكنيته: أبو النجود، واسم أم عاصم (بهدلة) وبذلك يقال له: عَاصِمُ بْنُ بَهْدَلَةَ، وكنيته: أبو بكر، وهو أسديٌّ كوفِيٌّ، وهو أحد القراء السبعة، وتابعى جليل فقد حدث عن أبِي رمثة رفاعة التميمى، والحارث بن حسان البكرى، وكان لَهما صحبة.

أما حديثه عن أبِي رمثة: فهو فِي مسند الإمام أحمد بن حنبل.

وأما حديثه عن الحارث: فهو فِي كتاب أبِي عبيد القاسم بن سلام.

وقرأ عاصم على: أبِي عبد الرحمن عبد الله بن حبيب بن ربيعة السلمى الضرير، **وعلى**: أبِي مريم زر بن حبيش بن خباشة الأسدى، **وعلى**: أبِي عمرو سعيد بن إلياس الشيبانِي.

وقرأ هؤلاء الثلاثة على عبد اللَّه بن مسعود، وقرأ زر والسلمى على عثمان بن عفان وعلى بن أبى طالب.

وَقَرَأَ السُّلَمِيُّ عَلَى أُبَيِّ بْنِ كَعْبٍ وَزَيدِ بْنِ ثَابِتٍ، وَقَرَأَ ابْنُ مَسْعُودٍ وَعُثْمَانُ وَعَلِيٌّ وَأُبَيٌّ وَزَيْدٌ عَلَى رَسُولِ اللَّهِ ﷺ.

وعاصم هو الإمام الذى انتهت إليه مشيخة الإقراء بالكوفة بعد أبى عبد الرحمن السلمى، ورحل إليه الناس للقراءة من شتى الآفاق، جمع بين الفصاحة والتجويد، والاتقان والتحرير، وكان أحسن الناس صوتا بالقرآن.

قال شعبة: لَا أحصى مَا سَمِعت أَبَا إِسْحَق السبيعِي يَقُول: مَا رَأَيْت أحدا أَقرَأ لِلْقُرْآنِ من عَاصِم.

وَكَانَ عَالِمًا بِالسُّنَّةِ لُغَوِيًّا نَحْوِيًّا فَقِيْهًا.

وقال الحسن بن صالح: ما رأيت أفصحَ من عاصم، وكان إذا تكلم يكاد يدخله الخيلاء.

* **سُئِلَ الإِمَامُ أَحْمَدُ عَنْ عَاصِمٍ فَقَالَ**: رَجُلٌ صالِحٌ خَيِّرٌ ثِقَةٌ، وَوَثَّقَهُ أَبُو زُرْعَةُ وَجَمَاعَةٌ.

وَقَالَ أَبُو حَاتِمٍ: مَحَلُّهُ الصِّدْقُ، وَحَدِيثُهُ مُخَرَّجٌ فِي الْكُتُبِ السِّتَّةِ.

وَقَالَ الْهَيْثَمِيُّ فِي مَجْمَعِ الزَّوَائِدِ: حَسَنُ الْحَدِيثِ.

* **قَالَ شُعْبَةُ**: دَخَلْتُ عَلَى عَاصِمٍ وَقَدِ احْتُضِرَ، فَجَعَلْتُ أَسْمَعُهُ يُرَدِّدُ هَذِهِ الآيَةَ: ﴿ثُمَّ رُدُّوا إِلَى اللَّهِ مَوْلَاهُمُ الْحَقِّ﴾، يُحَقِّقُهَا كَأَنَّهُ فِي الصَّلَاةِ؛ لأن تجويد القرآن صار فيه سَجِيَّةً.

تُوُفِّيَ: آخِرَ سَنَةِ سَبْعٍ وَعِشْرِينَ وَمَائَةٍ بِالْكُوفَةِ.

منهج عاصم فِي القراءة

١: يبسمل بين كل سورتين إلا بين الأنفال وبراءة فله: الوقف والسكت والوصل.

٢:يقرأ المدين المتصل والمنفصل بالتوسط بمقدار أربع حركات.

٣: يميل شعبة عنه ألف (رمى) فِي: ﴿وَلَكِنَّ اللَّهَ رَمَى﴾ بالأنفال، وألف (أعمى) فِي: ﴿وَمَنْ كَانَ فِي هَذِهِ أَعْمَى فَهُوَ فِي الْآخِرَةِ أَعْمَى﴾، وألف (نآى) فِي: ﴿وَنَأَى بِجَانِبِهِ﴾ بالإسراء، وألف (ران) و(جرف هارٍ).

ويميل حفص عنه الألف بعد الراء فِي (مَجْرِيهَا) بهود.

٤: يفتح من رواية شعبة ياءات الإضافة فِي ﴿مِنْ بَعْدِي اسْمُهُ أَحْمَدُ﴾ فِي الصف.

ويسكن من رواية شعبة أيضًا ياءات الإضافة فِي: ﴿وَأُمِّيَ إِلَهَيْنِ﴾ بِالْمَائدة، وَ﴿أَجْرِيَ إِلَّا﴾ فِي جميع المواضع، و(وجهى) بِآل عمران والأنعام، و(بيتى) فِي ﴿وَلِمَنْ دَخَلَ بَيْتِيَ﴾ بِنُوحٍ، و ﴿وَلِيَ دِينِ﴾ بالكافرون

٥: يحذف الياء الزائدة وصلا ووقفا من رواية شعبة فِي: ﴿فما آتاني الله خير﴾ بالنمل.

٦: يقرأ من رواية شعبة ﴿مِنْ لَدُنْهُ﴾ بإسكان الدال مع إشمامها، مع كسر النون والهاء وإشباع حركتها.

شعبة

هو شعبة بن عياش بن سالِم الحناط النهشلى الكوفِي، وكنيته أبو بكر.

ولد سنة: (٩٥) من الهجرة، **وتوفِّيَ فِي:** جمادى الأولَى سنـــة: (١٩٣).

عرض القرآن على عاصم أكثر من مرة، وعلى عطاء بن السائب، وأسلم المنقرى.

وعمر دهرًا طويلا إلا أنه قطع الإقراء قبل موته بسبع سنين.

وكان إماما كبيرا عالِمًا حجة من كبار أهل السنة.

وكان يقول: من زعم أن القرآن مَخلوقٌ فهو عندنا كافرٌ زنديق عدوّ لِلَّـــهِ لا نُجالسُهُ ولا نُكَلِّمُهُ.

وعرض عليه القرآن: أبو يوسف يعقوب بن خليفة الأعشى، وعبد الرحمن بن أبِي حماد، ويحيى بن محمد العليمى، وعروة بن مُحمد الأسدى، وسهل بن شعيب، وغيرهم.

وَرَوَى عَنْهُ الْحَرْفَ سَمَاعًا مِنْ غَيْرِ عَرْضٍ: إسحاق بن عيسى، وإسحاق بن يوسف الأزرق، وأحْمد بن جبير، وعبد الْجبار بن مُحمد العطاردى، وعلى بن حَمزة الكسائي، ويحيى بن آدم، وغيرهم.

ولَمَّا حضرته الوفاةُ بَكَتْ أخته، فقال لَها: ما يبكيكِ؟! انظرى إلَى تلك الزاوية فقد ختمت فيها القرآنَ ثَمان عشر ألف ختمة.

حفص

هو حفص بن سليمان بن المغيرة بن أبِي داود الأسدى الكوفِي البزاز (نسبة لبيع البز، أى: الثياب).

وكنيته أبو عمر، ولد سنة (٩٠) **أخذ القراءة عرضًا وتلقينا** عن عاصم، وكان رَبِيبَهُ (ابن زوجته).

قالَ الدانِي: وهو الذى أخذ قراءة عاصم على الناس تلاوة، ونزل بغداد فأقْرَأَ بِهَا، وجاور بمكة فأقْرَأَ بِهَا.

قال يَحيَى بن معين: الرواية الصحيحة التى رويت عن قراءة عاصم هي رواية حفص بن سليمان.

وقال أبو هشام الرفاعى: كان حفص أعلم أصحاب عاصم بقراءة عاصم فكان مرجَّحا على شعبة بضبط الحروف.

وقال الذهبِي: هو فِي القراءة ثقة ثبت ضابط.

وقال ابن الْمنادي: قرأ على عاصم مرارًا، وكان الأولون يعدونه فِي الْحفظ فوق أبِي بكر شعبة بن عياش، ويصفونه بضبط الْحُروفِ التِي قرأها على عاصم، وأَقْرَأَ الناس بِها دهرًا طويلا.

وكانت القراءة التى أخذها عن عاصم ترتفع إلى على ﷺ.

رُوِيَ عَنْ حَفْصٍ أَنَّهُ قَالَ: قُلْتُ لعاصمٍ: إن أبا بكر شعبة يُخالفني فِي القراءة!

فقال: أقرأتك بِمَا أقرأني به أبو عبد الرحمن السلمي عن علي ابن أبِي طالب ﷺ.

وأقرأتُ شعبةَ بِمَا أقْرأني بِهِ زِرُّ بْنُ حُبَيْش عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بنِ مَسْعُودٍ ﷺ.

وقال الإمام ابن مُجاهد: بين حفص وأبِي بكر من الْخلف فِي الحروف خمسمائة وعشرون حرفاً فِي المشهور عنهما.

وذكر حفصٌ أنه لَم يُخالف عاصمًا فِي شيء من قراءته إلا فِي قوله تعالَى فِي سورة الروم: ﴿اللَّهُ الَّذِي خَلَقَكُمْ مِنْ ضَعْفٍ﴾ [الروم: ٥٤] الآيةَ، قرأ حفص لفظي (ضعف) و(ضعفاً) فِي الآية بضم الضاد، وقرأ عاصم بالفتح.

وَرَوَى عَنْهُ الْقِرَاءَةَ عَرْضًا وَسَمَاعًا: أُنَاسٌ كَثِيرُونَ؛ مِنْهُمْ: حُسَيْنُ بْنُ مُحمد الْمَرْوَزِىُّ، وعمرو بن الصباح، وعبيد بن الصباح، والفضل بن يَحيى الأنْبَارِى، وأبو شعيب القواس.

وَتُوُفِّى سنة: ثَمانين ومائة هجرية (١٨٠) على الصحيح.

٦: حمزة الكوفي

هو: حَمزة بن حبيب بن عمار بن إسْماعيل الكوفِي التميمى، وكنيته: أبو عمار.

وهو الإمام الحبر شيخ القراء، وأحد الأئمة السبعة، ويعرف بالزيات لأنه كان يجلب الزيت من العرف إلى حلوان، ويَجلب الْجبْن والْجوز منها إلَى الكوفة.

ولد سنة: (ثَمانين)، وأدرك الصحابة بالسن، فيحتمل أن يكون رأى بعضهم فيكون من التابعين.

قـــرأ على: أبِي مُحمد سليمان بن مهران الأعمش، وعلى أبِى حمزة حِمران بن أعين، وعلى أبى إسحاق عمرو بن عبد الله السبيعى، وعلى مُحمد بت أبِى ليلى، وعلى طلحة بن مطرف، وعلى أبِى عبد الله جعفر الصادق بن مُحمد الباقر بن زين العابدين بن الْحسين بن على بن أبى طالب، وقرأ الأعمش وطلحة على يحيى بن وثاب الأسدى. وقرأ يحيى على علقمة بن قيس، وعلى ابن أخيه الأسود، وعلى زر بن حبيش، وعلى زيد بن وهب، وعلى عبيدة السلمانى، وعلى مسروق بن الأجدع. وقرأ حمران على أبى الأسود الدؤلى، وعلى محمد الباقر، وعلى عبيد بن نضلة. وقرأ عبيد على علقمة. وقرأ أبو إسحاق على أبى عبد الرحمن السلمى، وعلى زر بن حبيش، وعلى عاصم بن ضمرة، وعلى الحارث الهمدانى. وقرأ عاصم والحارث على علىٍّ. وقرأ ابن أبى ليلى على المنهال وغيره. وقرأ الْمنْهَالُ عَلَى سَعِيدِ بْنِ جُبَيْرٍ، وتقدم سنده. وقرأ علقمة، والأسود، وابن وهب، ومسروق وعاصم بن ضمرة، والحارث أيضا على ابن مسعود. وقرأ جعفر الصادق على أبيه محمد الباقر، على أبيه زين العابدين، على أبيه سيد شباب أهل الجنة الحسين، وقرأ الحسين على أبيه على بن أبى طالب، وقرأ على وابن مسعود على رسول الله ﷺ.

قال الْمُحَقِّقُ فِى الطَّبَقَاتِ: كان الأعمش يجود حرف ابن مسعود، وكان ابن أبي ليلى يجود حرف علي، وكان أبو إسحاق يقرأ من هذا الحرف ومن هذا الحرف. وكان حمران يقرأ قراءةَ ابن مسعود ولا يُخالفُ مصحفَ عثمان يعتبر حروف عبد اللّه ولا يَخرج من موافقة مصحف عثمان، وهذا كان اختيار حمزة.

وكان حمزة إماما فِي القراءة بعد عاصم والأعمش، وكان ثقة حجة قيما بكتاب الله بصيرا بالفرائض، عارفا باللغة العربية حافظا للحديث.

قال لـــه أبو حنيفة يوما: شيئان غلبتنا فيهما لا ننازعك فِى واحدٍ منهما: القرآن والفرائض.

وقال سفيان الثورى: ما قرأ حمزة حرفا من من كتاب الله إلا بأثر.

وَرُوِىَ عَنْ حَمْزَةَ أَنَّهُ كَانَ يَقُولُ لِمَنْ يُبَالِغُ فِى الْمَدِّ وتَحقيق الْهمزِ: لا تفعل، أما علمت أن ما فوق البياض فهو برص، وما فوق الجعودة فهو قطط، وما فوق القراءة فليس بقراءة.

وَرَوَى عَنْهُ الْقِرَاءَةَ: أُنَاسٌ لا يُحصيهم العد، منهم: إبراهيم بن أدهم، والْحسين بن على الْجعفى، وسليم بن عيسى وهو أضبط أصحابه، وسفيان الثورى، وعلى بن حَمزة الكسائى وهو من أجل أصحابه، ويَحيَى بن زياد الفراء، ويَحيَى بن الْمُبَارَك اليزيدى.

وتوفى سنة: ست وخمسين ومائة[١٥٦] بِحلون (مدينةٌ فِى آخرِ سودان العراق) عن ست وسبعين[٧٦] سنة.

خلف

هو خلف بن هشام بن ثعلب الأسدى البغدادى البزار، وكنيته: أبو محمد، وهو أحد الرواة عن سليم عن حمزة، واختار لنفسه قراءة فكان أحد القراء العشر.

ولد سنة (١٥٠ هـ)، وحفظ القرآن وهو ابن عشر سنين، وابتدأ فى طلب العلم وهو ابن ثلاث عشرة.

وكان ثقة كبيرا زاهدا عابدا عالما.

رُوِىَ عنه أنه قال: أشكل على باب فِي النحو فأنفقت ثمانين ألف درهم حتى حفظته ووعيته.

أخذ القراءة عرضا: عن سليم بن عيسى، وعبد الرحمن بن أبي حماد عن حمزة، ويعقوب بن خليفة الأعشى وأبي زيد سعيد بن أوس عن المفضل الضبي.

وروى الحروف: عن إسحاق المسيبي، وإسماعيل بن جعفر، ويحيى بن آدم.

وسمع من الكسائي الحروف و لم يقرأ عليه القرآن، بل سمعه يقرأ القرآن إلى خاتمته فضبط ذلك عنه.

وَرَوَى الْقِرَاءَةَ عَنْهُ عَرْضًا وَسَمَاعًا: أحمد بن إبراهيم وَرَّاقُهُ، وأخوه إسحاق بن إبراهيم، وإبراهيم بن علي القصّار، وأحمد بن يزيد الحلواني، وإدريس ابن عبد الكريم الحداد، ومحمد بن إسحاق شيخ ابن شنبوذ.

قال ابن أشتة: كان خلفٌ يأخذُ بِمَذهب حَمْزة إلا أنه خالفه فِي مائة وعشرين حرفا فِي اختياره.

وقد تتبع ابن الجزرى قِرَاءَتَهُ فَلَم يره يَخْرُجُ عَنْ قِرَاءَةِ حَمْزَةَ وَالْكِسَائِي وشعبة فِي جَمِيعِ الْقُرْآنِ إِلا فِي قَوْلِهِ تَعَالَى: ﴿وَحِرْمٌ عَلَى قَرْيَةٍ﴾ بِالأَنْبِيَاءِ فَإِنَّهُ قَرَأَ ﴿وَحَرَامٌ﴾ كَحَفْصٍ.

وتوفِّى خلفٌ: فِي جمادى الآخرة سنة تسع وعشرين ومائتين (٢٢٩ هـ) ، ببغداد.

خلاد

هو خلاد بن خالد الشيبانِي الصيرفي الحكوفِي، وكنيته: أبو عيسى.

ولد سنة: (١١٩)، وقيل: سنة (١٣٠).

وهو إمامٌ فِي القراءة، عارفٌ مُحققٌ، أستاذٌ مُجودٌ، ضَابِطٌ مُتْقِنٌ.

أخذ القراءة عرضًا عن سليم وهو من أضبط أصحابه وأجلهم.

وروى القراءة عن: حسين بن على الجعفِي عن أَبِي بكر، وعن أَبِي بكرٍ نفسه عن عاصم، وعن أَبِي جعفر محمد بن الحسن الرواسي.

روى عنه القراءة عرضًا: أحمد بن يزيد الْحلوانِيُّ، وإبراهيم بن على القصار، وعلى بن حسين الطبري، وإبراهيم بن نصر الرازى، والقاسم بن يزيد الوزان؛ وهو من أنبل أصحابه، ومُحمد بن الفضل، ومُحمد بن سعيد البزاز، ومُحمد بن شاذان الْجوهرى؛ وهو من أضبط أصحابه، ومُحمد بن عيسى الأصبهانِيُّ، ومُحمد بن الهيثم؛ قاضِي عكبرا؛ وهو من أجل أصحابِهِ.

وتوفِّي خلاد: سَنَةَ عِشْرِينَ وَمَائَتَيْنِ (٢٢٠)، رَحِمَهُ اللَّهُ وَأَثَابَهُ.

منهج حمزة في القراءة

١: يصل آخر كل سورة بأول تاليتها من غير بسملة بينهما.

٢: يضم الهاء وصلا ووقفا فِي الألفاظ الثلاثة: (عليهُم، إليهُم، لديهُم).

٣: يسكن الهاء فِي: (يؤدهْ إليك، نولهْ ما تولى ونصلهْ جهنم، نؤتهْ منها، فألقهْ إليهم).

٤: يقرأ بالإشباع فِي المدين المتصل والمنفصل بمقدار ست حركات.

٥: يقرأ بالسكت على (أل، وشيء)، ويقرأ من رواية خلف بالسكت على المفصول نحو ﴿عذابٌ أليمٌ﴾.

٦: يغير الهمزة عند الوقف سواء كان فِي وسط الكلمة نحو: (يؤمنون)، أم فِي آخرها نحو: (ينشىء).

٧: يدغم من رواية خلف ذال (إذ) فِي الدال والتاء، ومن رواية خلاد فِي جميع حروفها ما عدا الجيم.

ويدغم من الروايتين دال (قد) فِي جميع حروفها. وتاء التأنيث فِي جميع حروفها.

ويدغم لام (هل) فِي الثاء فِي: ﴿هل ثوب الكفار﴾ فِي المطففين.

ويدغم لام (بل) فِي السين فِي: ﴿بل سولت لكم﴾ فِي يوسف. وفِي التاء نحو: ﴿بل تأتيهم﴾.

ويدغم – من رواية خلاد – الباء المجزومة فِي الفاء نحو: ﴿وإن تعجب فعجب﴾.

ويدغم الذال فِي التاء فِي: (عذت، فنبذتها، اتخذتم، أخذتم).

ويدغم الثاء فِي التاء فِي: (أورثتموها، لبثت، لبثتم).

٨: يميل الألفات من ذوات الياء، والألفات المرسومة ياء فِي المصاحف، نحو : (اشترى، الهدى).

ويميل الألفات فِي: (خاب، طاب، حاق، زاغ، جاء، شاء، زاد، ضاقت، خافوا).

ويقلل الألفات الواقعة بين راءين ثانيتهما متطرفة مكسورة نحو: (إن كتاب الأبرار، من الأشرار).

٩: يسكن ياءات الإضافة فِي: ﴿قل لعبادى الذين آمنوا﴾ بإبراهيم، ﴿يا عبادى الذين أسرفوا﴾ بالزمر.

١٠: يثبت الياء الزائدة فِي: ﴿أتمدونن بمال﴾ فِي النمل، ﴿ربنا وتقبل دعاء﴾ بإبراهيم.

٧: الكسائيُّ

هو على بن حمزة بن عبد الله بن عثمان من ولد بَهْمَنَ بْنِ فَيْرُوزَ مولى بني أسد، وهو من أهل الكوفة، ثُمَّ استوطن بغداد، وكنيته أبو الحسن، ولقبه الكسائى، لقب به لأنه أحرم فِي كساء وهو أحد القراء السبعة.

أخذ القراءة عرضا عن حمزةَ أربعَ مرات وعليه اعتماده، وعن مُحَمَّدِ بنِ أبِي ليلى، وعيسى بن عمر الهمدانِي. **وروى الحرف:** عن أبِي بكر بن عياش (شعبة)، وعن إسماعيل بن جعفر، وعن زائدة بن قدامة.

وقرأ عيسى بن عمر على عاصم، وطلحة بن مصرف، والأعمش، وكذلك أبو بكر بن عياش.

وقرأ إسماعيل بن جعفر على شيبة بن نصاح ونافع، وسليمان بن محمد بن جماز، وعيسى بن وردان .

وكان الكسائي إمامَ الناس فِي القراءة فِي زمانه، وَأَعْلَمَهُمْ بِهَا، وَأَضْبَطَهُمْ لَهَا، وَانْتَهَتْ إِلَيْهِ رِيَاسَةُ الإِقْرَاءِ بِالْكُوفَةِ بَعْدَ الإِمَامِ حَمْزَةَ.

وَكَانَ الْكِسَائِيُّ يُؤَدِّبُ وَلَدَى الرَّشِيدِ.

قال أبو عبيد: كان الكسائي يتخير القراءات، فأخذ من قراءة حمزة بعضًا وترك بعضًا.

وقال ابن مجاهد: اختار الكسائِي من قراءة حمزة ومن قراءة غيره قراءة متوسطة غير خارجة عن آثار من تقدم من الأئمة، وكان إمام الناس فِي القراءة فِي عصره.

وكان الناس يأخذون عنه ألفاظه بقراءته عليهم، وينقطون مصاحفهم من قراءته.

وقال إسماعيل بن جعفر المدنيُّ – من كبار أصحاب نافع –: ما رأيت أقرأ لكتاب اللّه من الكسائي.

وقال أبو بكر بن الأنبارى: اجتمعت فى الكسائى أمورٌ: كان أعلم الناس بالنحو، وأوحدهم فِي الغريب، وأوحد الناس فِى القرآن، فكانوا يكثرون عنده فيجمعهم ويجلس على كرسى ويتلو القرآن من أوله إلى آخره وهم يسمعون ويضبطون عنه حتى المقاطع والمبادى.

وقال يَحيى بن معين: ما رأيت بعينى هاتين أصدق لَهجة من الكسائي.

وَرَوَى عَنْهُ الْقِرَاءَةَ عَرْضًا وَسَمَاعًا: أُنَاسٌ لا يُحْصَى عَدَدُهُمْ، مِنْهم: أحمد بن جبير، وأحمد بن منصور البغدادى، وحفص بن عمر الدورى، وأبو الحارث الليث بن خالد، وعبد الله بن أحمد بن ذكوان، وأبو عبيد القاسم بن سلام، وقتيبة بن مهران، والمغيرة بن شعيب، ويحيى بن آدم، وخلف بن هشام البزار، وأبو حيوة شريح بن يزيد، ويحيى بن يزيد الفراء، **وروى عنه الحرف:** يعقوب بن إسحاق الحضرمى.

وتوفِي الكسائى: على أَصح الأقوال سنة (١٨٩) عن (٧٠) سنة، صحبة هارون الرشيد بقرية (رَنْبَوَيَه) من أعماله الرى، متوجهين إلى خرسان، ومات معه بِنَفْسِ المكَانِ (محمد بن الحسن) صاحب أبِي حنيفة.

فقال الرشيد: دفنا الفقه والنحو فِي الرى فِي يومٍ واحدٍ، وفِي رواية أنه قال: (اليوم دفنا الفقه والعربية).

وللكسائِي مؤلفات فِي النحو والقراءات ذُكِرَ اسْمُهَا وَلَكِنْ لَمْ نَرَهَا وَلَمْ نَعْرِفْ شَيْئًا عَنْهَا، مِنْهَا كِتَابُ (مَعَانِي الْقُرْآنِ)، و(كتاب القراءات)، و(كتاب النوادر)، و(كتاب النحو)، و(كتاب الهجاء)، و(كتاب مقطوع القرآن وموصوله)، و(كتاب المصادر)، و(كتاب الحروف) و(كتاب الهاءات)، و(كتاب أشعار).

أبو الحارث الليث

هُوَ اللَّيْثُ بْنُ خَالِدٍ الْمَرْوَزِىُّ الْبَغْدَادِىُّ، وَكُنْيَتُهُ: أَبُو الْحَارِثِ.

عَرَضَ الْقِرَاءَةَ عَلَى: الْكِسَائِيِّ وَهُوَ مِنْ جِلَّةِ أَصْحَابِهِ.

وَرَوَى الْحَرْفَ: عَنْ حَمْزَةَ بْنِ الْقَاسِمِ الأَحْوَلَ، وَعَنِ الْيَزِيدِىِّ.

وَهُوَ ثِقَةٌ حَاذِقٌ ضَابِطُ الْقِرَاءَةِ، مُحَقِّقٌ لَهَا.

قَالَ أَبُو عَمْرُو الدَّانِي: كَانَ اللَّيْثُ مِنْ جِلَّةِ أَصْحَابِ الْكِسَائِىِّ.

وَرَوَى عَنْهُ الْقِرَاءَةَ عَرْضًا وَسَمَاعًا: سَلَمَةُ بْنُ عَاصِمٍ صَاحِبُ الْفَرَّاءِ، وَمُحَمَّدُ بْنُ يَحْيَى الْكِسَائِىُّ الصَّغِيرُ، وَالْفَضْلُ بْنُ شَاذَانَ، وَغَيْرُهُمْ.

وَتُوُفِّيَ: سَنَةَ أَرْبَعِينَ وَمَائَتَيْنِ.

حفص الدورى

تقدمت ترجمته فِي ترجمة أبِي عمرو البصرى.

منهج الكسائى القراءة

١: يبسمل بين كل سورتين إلا بين الأنفال وبراءة فله: والوقف والسكت والوصل.

٢: يوسط المدين المتصل والمنفصل بمقدار أربع حركات.

٣: يدغم ذال (إذ) فيما عدا الجيم، ويدغم دال (قد) وتاء التأنيث ولام (هل وبل) فِي حروفِ كُلٍّ منها.

ويدغم الباء المجزومة فِي الفاء؛ نحو: ﴿قَالَ اذْهَبْ فَمَنْ تَبِعَكَ مِنْهُم﴾.

ويدغم الفاء المجزومة فِي الباء فِي: ﴿إِنْ نَشَأْ نَخْسِفْ بِهِمُ﴾ فِي سبأ.

ويدغم من رواية الليث اللام فِي الذال فِي: ﴿يفعل ذلك﴾ حيث وقع هذا اللفظ.

ويدغم الذال فِي التاء فِي: (عذت، فنبذتُهَا، اتخذتم، أخذتم).

ويدغم الثاء فِي التاء فِي: (أورثتموها، لبثت، لبثتم).

٤: يميل ما يميله حمزة من الألفات، ويزيد عليه إمالة بعض الألفاظ، كما هو موضح فِي كتب القراءات.

٥: يميل ما قبل هاء التأنيث عند الوقف؛ نحو: (رحمة، الملائكة) بشروط مخصوصة.

٦: يقف على التاءات المفتوحة؛ نحو: (شجرت، بقيت، جنت) بالهاء.

٧: يسكن ياء الإضافة فِي: ﴿قل لعبادى الذين آمنوا﴾ بإبراهيم، ﴿يا عبادى الذين﴾ بالعنكبوت والزمر.

٨: يثبت الياء الزائدة فِي ﴿يوم يأت﴾ بهود، و﴿ذلك ما كنا نبغ﴾ بالكهف، فِي حال الوصل.

٨: أبو جعفر المدنيُّ

هو: يَزِيدَ بْنِ الْقَعْقَاعِ الْمَخْزُومِيِّ الْمَدَنِيِّ، وكنيته أبو جَعْفَرٍ. أحد القراء العشرة من التابعين.

عرض القرآن عَلَى: مَوْلَاهُ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ عَيَّاشِ بْنِ أَبِي رَبِيعَةَ، وَعَلَى عَبْدِ اللَّهِ بْنِ عَبَّاسٍ، وَعَلَى أَبِي هُرَيْرَةَ، وَقَرَأَ هَؤُلَاءِ الثَّلَاثَةُ عَلَى أُبَيِّ بْنِ كَعْبٍ، وَقَرَأَ أَبُو هُرَيْرَةَ وَابْنُ عَبَّاسٍ أَيْضًا عَلَى زَيْدِ بْنِ ثَابِتٍ.

وَقِيلَ: إِنَّ أَبَا جَعْفَرٍ، قَرَأَ عَلَى زَيْدٍ نَفْسِهِ – فقد صَحَّ أَنَّهُ أُتِيَ بِهِ إِلَى أُمِّ سَلَمَةَ زَوْجَةِ النَّبِيِّ ﷺ فَمَسَحَتْ عَلَى رَأْسِهِ وَدَعَتْ لَهُ وَإِنَّهُ صَلَّى بِابْنِ عُمَرَ بْنِ الْخَطَّابِ – وَقَرَأَ زَيْدٌ وَأُبَيٌّ عَلَى رَسُولِ اللَّهِ ﷺ.

وَكَانَ أَبُو جَعْفَرَ إِمَامَ أَهْلِ الْمَدِينَةِ فِي الْقِرَاءَةِ، مَعَ كَمَالِ الثِّقَةِ وَتَمَامِ الضَّبْطِ.

قَالَ الأَصْمَعِيُّ قَالَ ابْنُ زِيَادٍ: لَمْ يَكُنْ أحَدٌ أقرأ لِلسُّنَّةِ مِنْ أَبِي جَعْفَرَ، وَكَانَ يُقَدَّمُ فِي زَمَانِهِ عَلَى عَبْدِ الرَّحْمَنِ بْنِ هُرْمُزَ الأَعْرَجِ. وسمع فِي الحديث: عُمَرَ بْنِ الْخَطَّابِ، وَمَرْوَانَ بْنَ الْحَكَمِ.

وقال النسائيُّ: يَزِيدُ بْنُ الْقَعْقَاعِ ثِقَةٌ. **وَقَالَ الْإِمَامُ مَالِكٌ**: كَانَ أَبُو جَعْفَرٍ رَجُلًا صَالِحًا يُفْتِي النَّاسَ بِالْمَدِينَةِ.

وقال ابْنُ أَبِي حَاتِمٍ: سألتُ أبي عنه، فقال: صادق الحديث.

وَقَالَ نَافِعٌ: لَمَّا غُسِّلَ أَبُو جَعْفَرٍ بَعْدَ وَفَاتِهِ نَظَرُوا مَا بَيْنَ نَحْرِهِ إِلَى فُؤَادِهِ مِثْلَ وَرَقَةِ الْمُصْحَفِ قَالَ: فَمَا شَكَّ أَحَدٌ مِمَّنْ حَضَرَ أَنَّهُ نُورُ الْقُرْآنِ.

وَروى القراءة عنه: نافع بن أبي نعيم، وعيسى بن وردان، وابن جماز، وعبد الرحمن بن زيد بن أسلم، وأبو عمرو بن العلاء وغيرهم.

وَتُوُفِّيَ أَبُو جَعْفَرٍ: سَنَةَ ثَلَاثِينَ وَمِائَةٍ عَلَى الْأَصَحِّ.

عيسى بن وردان

هو عيسى بن وردان الْمَدَنِيُّ، وكنيته: أبو الْحارث، ولقبه: الحذاء.

مِنْ قُدَمَاءِ أَصْحَابِ نَافِعٍ، وَمِنْ أَصْحَابِهِ فِي الْقِرَاءَةِ عَلَى أَبِي جَعْفَرٍ.

عرض القرآن على: أَبِي جعفر وشيبة، ثُمَّ عَرَضَ عَلَى نافع.

قال الدانى مِنْ جِلَّةِ أَصْحَابِ نافع وقدمائهم، وقد شاركه فِي الإسناد: وهو إمام مقرئ حاذق وراو محقق ضابط.

وعرض عليه القرآنَ: إسماعيل بن جعفر، وقالون، ومُحمد بن عمر.

قال ابن الجزرى: وتوفِّي فيما أحسب فِي حدود الستين ومائة؛ (١٦٠ هـ).

ابن جماز

هو: سليمان بن مُحمد بن مسلم بن جماز الزهرى الْمَدَنِيُّ، وكنيته: أبو الربيع.

روى القراءة عرضًا على أَبِي جعفرَ وشيبة، ثُم على نافع، وأقرأ بحرف أَبِي جعفر ونافع.

ثُمَّ عرض عليه: إسماعيل بن جعفر وقتيبة بن مهران.

وهو مقرئ جليل، ضابط نبيل، مقصود فِي قراءة نافعٍ وأَبِي جعفر.

قال ابن الجزري فِي الغاية: مات بعد (السبعين ومائة) فيما أحسب.

وقال فِي النشر: وتوفِّي بُعَيْد سنة سبعين ومائة.

منهج أبي جعفر في القراءة

١: يَقْرَأُ بِالْبَسْمَلَةِ بَيْنَ كُلِّ سُورَتَيْنِ إِلا بَيْنَ الأَنْفَالِ وَبَرَاءَةَ فَلَهُ الأَوْجُهُ الثَّلاثَةِ الْمَعْرُوفَةِ.

٢: يَضُمُّ مِيمَ الْجَمْعِ وَيَصِلُهَا بِوَاوٍ إِنْ كَانَ بَعْدَهَا مُتَحَرِّكٌ هَمْزًا كَانَ أَوْ غَيْرَهُ.

٣: يَقْرَأُ بِإِسْكَانِ الْهَاءِ فِي (يُؤَدِّهْ، نُوَلِّهْ، وَنُصْلِهْ، نُؤْتِهْ، فَأَلْقِهْ).

٤: يُقْرَأُ بِقَصْرِ الْمُنْفَصِلِ وَتَوَسُّطِ الْمُتَّصِلِ بِقَدْرِ أَرْبَعِ حَرَكَاتٍ.

٥: يُسَهِّلُ الْهَمْزَةَ الثَّانِيَةَ مِنَ الْهَمْزَتَيْنِ الْمُتَلاقِيَتَيْنِ فِي كَلِمَةٍ مَعَ إِدْخَالِ أَلِفٍ بَيْنَهُمَا.
سَوَاءٌ كَانَتِ الْهَمْزَةُ مَفْتُوحَةً أَمْ مَكْسُورَةً أَمْ مَضْمُومَةً.

٦: يُسَهِّلُ الْهَمْزَةَ الثَّانِيَةَ مِنَ الْهَمْزَتَيْنِ الْمُتَلاقِيَتَيْنِ فِي كَلِمَتَيْنِ الْمُتَّفِقَتَيْنِ فِي الْحَرَكَةِ.
أَمَّا الْمُخْتَلِفَتَانِ فِيهَا فَيُغَيِّرُ ثَانِيَتَهُمَا كَمَا يُغَيِّرُهَا نَافِعٌ وَابْنُ كَثِيرٍ وَأَبُو عَمْرٍو.

٧: يُبْدِلُ الْهَمْزَ السَّاكِنَ مُطْلَقًا سَوَاء كَانَ فَاءً لِلْكَلِمَةِ، أَوْ عَيْنًا، أَوْ لَامَهَا.

٨: يُدْغِمُ الذَّالَ فِي التَّاءِ فِي: (أَخَذْتُمْ وَبَابِهِ)، وَفِي (عُذْتُ)، وَيُدْغِمُ الثَّاءَ فِي التَّاءِ فِي: (لَبِثْتَ، وَلَبِثْتُمْ).

٩: يُخْفِي النُّونَ السَّاكِنَةَ وَالتَّنْوِينَ عِنْدَ الخَاءِ وَالْغَيْنِ نَحْوُ: (مِنْ خَيْرٍ، مِنْ غَفُورٍ، عَلِيمٌ خَبِيرٌ، عَزِيزٌ غَفُورٌ).

١٠: يَقِفُ عَلَى كَلِمَةِ (أَبَتْ) بِالْهَاءِ حَيْثُ وَرَدَتْ.

١١: يَفْتَحُ مَا يَفْتَحُهُ قَالُونُ مِنْ يَاءَاتِ الإِضَافَةِ، وَيُسَكِّنُ مَا يُسَكِّنُهُ مِنْهَا إِلَّا مَا اسْتُثْنِي مِنْهَا.

١٢: يُوَافِقُ قَالُونَ فِي إِثْبَاتِ بَعْضِ الْيَاءَاتِ الزَّائِدَةِ وَصْلاً، وَيُوَافِقُ وَرْشًا فِي إِثْبَاتِ بَعْضِهَا، وَيَنْفَرِدُ بِإِثْبَاتِ الْبَعْضِ الآخَرِ كَمَا هُوَ مُفَصَّلٌ فِي الْكُتُبِ.

١٣: يَقْرَأُ بِضَمِّ تَاءِ ((لِلْمَلائِكَةِ اسْجُدُوا)) فِي جَمِيعِ الْمَوَاضِعِ.

١٤: يَسْكُتُ عَلَى كُلِّ حَرْفٍ مِنْ حُرُوفِ الْهِجَاءِ الْوَاقِعَةِ فِي فَوَاتِحِ السُّوَرِ سَكْتَةً لَطِيفَةً مِنْ غَيْرِ تَنَفُّسٍ.

١٥: يَقْرَأُ: ﴿وَنُخْرِجُ لَهُ يَوْمَ الْقِيَامَةِ كِتَابًا يَلْقَاهُ مَنْشُورًا﴾ بِالْيَاءِ الْمَضْمُومَةِ وَبِفَتْحِ الرَّاءِ، مَبْنِيًا لِلْمَفْعُولِ.

١٦: يَقْرَأُ: ﴿وَلَا يَأْتَلِ أُولُو الْفَضْلِ مِنْكُمْ﴾ (يَتَأَلَّ) بِتَاءٍ مَفْتُوحَةٍ بَعْدَ الْيَاءِ، وَبَعْدَ التَّاءِ هَمْزَةٌ مَفْتُوحَةٌ، مَعَ فَتْحِ اللَّامِ وَتَشْدِيدِهَا.

١٧: يَقْرَأُ: ﴿نُسْقِيكُمْ مِمَّا فِي بُطُونِهَا﴾ فِي المؤمنين والنحل بِتَاءٍ مَفْتُوحَةٍ مَكَانَ النُّونِ الْمَضْمُومَةِ.

١٨: يَقْرَأُ: ﴿وَلِتُصْنَعَ عَلَى عَيْنِي﴾: (وَلْتُصْنَعْ) بِسُكُونِ اللَّامِ وَجَزْمِ الْعَيْنِ.

١٩: يَقْرَأُ: ﴿أَصْطَفَى الْبَنَاتِ عَلَى الْبَنِينَ﴾ فِي الصَّافَّاتِ بِوَصْلِ الْهَمْزَةِ، وَيَبْتَدِأُ بِهَا مَكْسُورَةً.

٢٠: يَقْرَأُ: ﴿بِنُصْبٍ وَعَذَابٍ﴾ فِي سُورَةِ (ص) بِضَمِّ النُّونِ وَالصَّادِ.

٩: يعقوب الحضرمي

هو: يَعْقُوبُ بْنُ إِسْحَاقَ بْنِ زَيْدِ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ أَبِي إِسْحَاقَ الْحَضْرَمِيِّ الْبَصْرِيِّ، وكنيته: أَبُو مُحَمَّدٍ.

وَكَانَ يعقوبُ أعلمَ الناسِ فِي زمانه بالقراءات والعربية والرواية وكلام العرب والفقه. انْتَهَتْ إِلَيْهِ رِيَاسَةُ الْقِرَاءَةِ بَعْدَ أَبِي عَمْرٍو، وَكَانَ إِمَامَ جَامِعِ الْبَصْرَةِ سِنِينَ.

قَالَ أَبُو حَاتِمٍ السِّجِسْتَانِيُّ: هُوَ أَعْلَمُ مَنْ رَأَيْتُ بِالْحُرُوفِ وَالِاخْتِلَافِ فِي الْقِرَاءَاتِ وَعِلَلِهِ وَمَذَاهِبِهِ وَمَذَاهِبِ النَّحْوِيِّ وَأَرْوَى النَّاسِ لِحُرُوفِ الْقُرْآنِ وَحَدِيثِ الْفُقَهَاءِ.

وَقَالَ الدَّانِيُّ: وَائْتَمَّ بِيَعْقُوبَ فِي اخْتِيَارِهِ عَامَّةَ الْبَصْرِيِّينَ بَعْدَ أَبِي عَمْرٍو فَهُمْ، أَوْ أَكْثَرُهُمْ عَلَى مَذْهَبِهِ.

قَالَ الدَّانِيُّ: وَسَمِعْتُ طَاهِرَ بْنَ غَلْبُونَ يَقُولُ: إِمَامُ الْجَامِعِ بِالْبَصْرَةِ لَا يَقْرَأُ إِلَّا بِقِرَاءَةِ يَعْقُوبَ.

ثُمَّ رَوَى الدَّانِيُّ عَنْ شَيْخِهِ الْخَاقَانِيِّ عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ مُحَمَّدِ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ الْأَصْبَهَانِيِّ أَنَّهُ قَالَ: وَعَلَى قِرَاءَةِ يَعْقُوبَ إِلَى هَذَا الْوَقْتِ أَئِمَّةُ الْمَسْجِدِ الْجَامِعِ بِالْبَصْرَةِ، وَكَذَلِكَ أَدْرَكْنَاهُمْ.

وَكَانَ يَعْقُوبُ فَاضِلاً تَقِيًّا وَرِعًا زَاهِدًا، سُرِقَ رِدَاؤُهُ وَهُوَ فِي الصَّلَاةِ وَرُدَّ إِلَيْهِ وَلَمْ يَشْعُرْ لِشُغْلِهِ بِالصَّلَاةِ.

وروى عنه القراءة خلق كثير منهم: زيد ابن أخيه محمد، وعمر السراج، وأبو بشر القطان، ومسلم بن سفيان المفسر، ومحمد بن المتوكل (رويس)، وروح بن عبد المؤمن، وأبو حاتم السجستاني.

وروى عنه حرف أبي العلاء: حمدان بن مُحمد الساجى. **وحدث عنه**: أبو عمرو الفلاس، وأبو قلابة.

وله كتاب سَماه (الجامع) جمع فيه عامة اختلاف وجوه القراءات، ونسب كل حرف إلَى من قرأ به.

وله كتاب (وقف التمام)، وكان يأخذ أصحابه بعد آى القرآن العزيز فإن أخطأ أحدهم فِي العدِّ أقامة.

وَتُوُفِّيَ يَعْقُوبُ بِالْبَصْرَةِ سَنَةَ خَمْسٍ وَمِائَتَيْنِ، وَلَهُ ثَمَانٌ وَثَمَانُونَ سَنَةً، ومات أبوه عن ثمان وثمانون سنة، وكذلك جده، وجد أبيه، رحمهم الله أجمعين.

رويس

هو مُحَمَّدُ بْنُ الْمُتَوَكِّلِ اللؤلؤى البصرى، وكنيته أبو عبد الله، ولقبه رويس.

أخذ القراءة عن: يعقوب، وهو من أحذق اصحابه، **وتوفِيَ** بالبصرة سنة (٢٣٨).

أخذ عنه القراءة عرضًا: محمد بن هارون التمار، وأبو عبد الله الزبير بن أحمد الزبيرى الشافِعِي.

روح

هو روح بن عبد المؤمن الهذلى البصرى النحوى، وكنيته أبو الحسن، **توفِّي سنة**: (٢٣٤) أو (٢٣٥).

عرض على: يعقوب الحضرمى وهو من أجل أصحابه وأوثقهم، وروى الحرف عن أحمد بن موسى وعبد الله بن معاذ وهما عن أبِي عمرو البصرى، وروح مقرئ جليل ثقة مشهور ضابط، وروى عنه البخارى.

وعرض عليه القراءة: الطيب بن حمدان القضي، وأبو بكر محمد بن وهب الثقفى، ومحمد بن الحسن بن زياد، وأحمد بن يزيد الحلوانِيُّ، وعبد الله بن محمد الزعفرانِيُّ، ومسلم بن مسلمة، والحسن بن مسلم.

منهج يعقوب

١: له بين كل سورتين ما لأبي عمرو من الأوجه.

٢: يَقْرَأُ مِنْ رِوَايَةِ رُوَيسٍ لفظ (الصراط) كيف وقع فِي القرآن معرفًا ومنكرًا بالسين.

٣: يقرأ بضم كل ضمير مثنى أو جمع مذكر أو جمع مؤنث إذا وقعت بعد الياء الساكنة، نحو: (فيهُمَا)، (فيهُم، عليهِم)، (عليهُنَّ، فيهُنَّ) ويقرأ من رواية رويس بضم هاء ضمير الجمع إذا وقعت بعد ياء ساكنة ولكن حذفت الياء لعارض جزم أو بناء نحو: (أَوَلَمْ يَكْفِهُمْ، فاستفتهُم).

٤: يقرأ بالإدغام كالسوسي فِي بعض الحروف المتماثلة نحو (والصاحب بالجنب)/ (لا قبل لهم).

٥: يَقْرَأُ مِنْ رِوَايَةِ رُوَيسٍ باختلاس هاء الكناية فِي لفظ: (بِيَدِهِ) حيث وقع.

٦: يقرأ بقصر المد المنفصل، وتوسط المد المتصل بقدر أربع حركات.

٧: يَقْرَأُ مِنْ رِوَايَةِ رُوَيسٍ بِتَسْهِيلِ ثَانِي الْهَمْزَتَيْنِ مِنْ كَلِمَةٍ من غير إدخال.

٨: يَقْرَأُ مِنْ رِوَايَةِ رُوَيسٍ بِتَسْهِيلِ ثَانِي الْهَمْزَتَيْنِ مِنْ كلمتين المتفقتين فِي الحركة.

أما المختلفتان فيقرأ بتغير ثانيتهما كما يقرأ أبو عمؤو.

٩: يَقِفُ عَلَى هَذِهِ الأَلْفَاظِ بِالسَّكْتِ: (فِيْمَ، عَمَّ، مِمَّ، لِمَ، بِمَ، وَهُوَ، وَهِيَ، عَلَيْهِنَّ، لَدى، إِلَى، يَا أَسَفَى يَا حَسْرَتَى، ثُمَّ).

١٠: يسكن بعض ياءات الإضافة، ويفتح بعضها.

١١: يثبت الياءات الزائدة فِي رءوس الآى وصلا ووقفًا نحو (فلا تفضحون، فلا تستعجلون).

كما يثبت غيرها مما لم يكن فِي رءوس الآى.

١٢: يقرأ: ﴿نَّ الْقُوَّةَ لِلَّهِ جَمِيعًا وَإِنَّ اللَّهَ شَدِيدُ الْعَذَابِ﴾ بكسر همزة (إنَّ) فِي الموضعين.

١٣: يقرأ: ﴿نَرْفَعُ دَرَجَاتٍ مَنْ نَشَاءُ﴾ بالياء فِي (يرفع ويشاء) فِي موضع النون فيهما.

١٤: يقرأ: ﴿فَيَسُبُّوا اللَّهَ عَدْوًا﴾ فِي الأنعام: (عُدُوًّا) بضم العين والدال وتشديد الواو المفتوحة.

١٥: يقرأ: ﴿مِنْ قَبْلِ أَنْ يُقْضَى إِلَيْكَ وَحْيُهُ﴾ فِي طه، بالبناء للفاعل، أى:

بالنون المفتوحة وكسر الضاد ونصب الياء فِي (نقضى) ونصب الياء فِي (وحيَهُ).

١٦: يقرأ: ﴿وَكَلِمَةُ اللَّهِ هِيَ الْعُلْيَا﴾ فِي التوبة بنصب التاء.

١٠: خلف بن هشام البزار البغدادى

هو هنا إمامٌ نظرًا لاختياره، وراوياه: إسحاق وإدريس.

إسحاق

هو إسحاق بن إبراهيم بن عثمان بن عبد الله بن المروزى ثُم البغدادى الوراق، وكنيته: أبو يعقوب.

وهو راوى خلف فِي اختياره، قرأ على خلف اختياره، وقام به بعده.

وقرأ أيضًا على: الوليد بن مسلم، وكان إسحاق قيما بالقراءة، ثقة فيها، ضابطا له، وإن كان لا يعرف من القراءات إلا اختيار خلف.

وقرأ عليه: ابنه مُحَمَّدُ بْنُ إسحاق، ومُحَمَّدُ بن عبد اللَّهِ بن أبِي عمر النقاش، والْحَسَنُ بن عثمان البرصاطِي، وعلى بن موسى الثقفِي، وابن شنبوذ.

وتوفِّيَ: سنة (٢٨٦) ست وثمانين ومائين.

إدريس

هو إدريس بن عبد الكريم الْحَدَّادِى البغدادى، وكنيته: أبو الْحَسَنِ.

وهو إمامٌ متقن ثقة، سئل عنه الدارقطنِيُّ فقال: هو ثقة وفوق الثقة بدرجة.

قَرَأَ عَلَى: خَلَفِ الْبَزَّارِ رِوَايَتَهُ وَاخْتِيَارَهُ، وَعَلَى مُحَمد بن حبيب الشمونِي.

روى عنه القراءة: سماعا: أحمد بن مجاهد، **وعرضًا:** أناس كثيرون، منهم: محمد بن أحمد بن شنبوذ، وموسى بن عبيد الله الخاقانِيُّ، ومحمد بن إسحاق البخارى، وأحمد بن بويان، وأبو بكر النقاش، والحسن بن سعيد المطوعى، ومحمد بن عبيد الله الرازى.

توفِّي: يوم الأضحى سنة (٢٩٢) اثنتين وتسعين ومائتين، عن (٩٣) ثلاث وتسعين سنة، ولله أعلم.

منهج خلف فِي القراءة

١: يصل آخر السورة بأول التالية من غير بسملة؛ كحمزة.

٢: يَقْرَأُ بِتَوَسُّطِ الْمَدَّيْنِ الْمُتَّصِلِ وَالْمُنْفَصِلِ.

٣: يَقْرَأُ بِنَقْلِ حَرَكَةِ الْهَمْزِ إِلَى السِّينِ قَبْلَهَا مَعَ حَذْفِ الْهَمْزِ فِي لَفْظِ فِعْلِ الأَمْرِ مِنَ السُّؤالِ حَيْثُ وَقَعَ وَكَيْفَ وَرَدَ، إِذَا كَانَ قَبْلَ السِّيْنِ وَاوٌ نحو: (وَسْأَلُوا اللَّهَ مِنْ فَضْلِهِ)، أَوْ فَاءٌ نحو: (فَاسْأَلُوا أَهْلَ الذِّكْرِ).

وَعَلَى الْجُمْلَةِ: فَقِرَاءَتُهُ لا تَخْرُجُ عَنْ قِرَاءَةِ حَمْزَةَ وَالْكِسَائِي فِي جَمِيعِ الْقُرْآنِ إِلا فِي قَوْلِهِ تَعَالَى: (وَحِرْمٌ عَلَى قَرْيَةٍ) فِي الأَنْبِيَاءِ فَإِنَّهُ قَرَأَ (وَحَرَامٌ) كَحَفْصٍ.